

الاستاذ: عبدالقادر دحدوح

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

المستوى: الثالثة آثار اسلامية

المقياس: علم المسكوكات

المحتوى:

- 1- مدخل عام الى علم المسكوكات
- 2- السكة العربية قبل الاسلام
- 3- السكة العربية في صدر الاسلام
- 4- السكة الاموية
- 5- السكة العباسية
- 6- السكة البويهية
- 7- السكة السلجوقية
- 8- السكة الفاطمية
- 9- السكة المملوكية
- 10- الدراسة التقنية والتحليلية للسكة الاسلامية
- 11- السكة المغربية (50-184هـ)
- 12- السكة الاغلبية
- 13- سكة الثوار الخارجين عن الدولة الفاطمية
- 14- السكة الزييرية
- 15- السكة الحمادية
- 16- السكة المرابطية
- 17- السكة الموحدية
- 18- السكة الاموية بالاندلس

1- مدخل عام الى علم المسكوكات:

أ- تمهيد:

تعتبر المسكوكات من اهم المجالات، التي يهتم الباحث الاثري بدراستها، باعتبارها اثرا هاما تفيد فائدة كبيرة للآثار والتاريخ الاسلامي بصفة عامة، حيث من خلالها يتم الكشف عن القاب الحكام والامراء وتاريخ الضرب، وبعض العبارات التي تدل على المذاهب الدينية للدولة التي ضربتها او تعاملت بها، كما يستفاد منها في تحديد تبعية الولاة واصحاب الدويلات للخلافة الاسلامية او استقلاليتهم عنها.

وللنقود ايضا دور بالغ في تصحيح او إظهار معطيات تاريخية اختلف حولها المؤرخون او اهملوها، فالنقود هي وثيقة رسمية ودقيقة يصعب الطعن فيها، ولذلك فهي الأرجح في غالب الاحيان، ولها الاولوية في أي حالة اختلف المؤرخون فيها.

ب- تعريف السكة ومصطلحاتها:

السكة كلمة لها معاني عدة، يقصد بها تلك القطع النقدية المعدنية على اختلاف انواعها واوزانها ومعادنها التي يتعامل بها الناس في مختلف مجالاتهم التجارية والمالية، وقد كانت تطلق هذه الكلمة على عملية الختم في الدنانير والدرهم، بطابع حديدي تنقش فيه مواضيع معينة كالكتابات او الصور مقلوبة، ويضرب فيها على الدينار والدرهم، كما كانت تطلق على كلمة السكة وهي الطابع ذاته، واحيانا كان يقصد بها تلك النقوش المضروبة على النقود، ثم توسع مدلول هذه الكلمة فاصبح يطلق بها على الوظيفة.

وفي العصر الحديث اصبحت السكة علما قائما بذاته كغيره من العلوم، اصطلح عليه بعلم المسكوكات او علم النميات، نسبة الى كلمة ذمى المشتقة من اليونانية واللاتينية NUMUS و NOMOS والتي تعني النقود المضروبة من المعدن، وانطلاقا من هذه الكلمة اتخذ الاوربيون مصطلحا لهذا العلم فسموه

NUMISMATOLOGIE

نيميزماتولوجي:

ج- انواع النقود:

للنقود المعدنية ثلاثة انواع، كل نوع ضرب من مادة تختلف عن الاخرى، وهي تشمل الدينار والدرهم والفلس:

1- الدينار:

كلمة مشتقة من اللاتينية DINARIUS AUREUS ومعناها: "نقد ذو عشرة اسات"، وهذه الاخيرة اى اسات جمع اس AS، وهو نقد نحاسي، والدينار قطعة نقدية مستديرة مضروبة من معدن الذهب، كان يتعامل به البيزنطيون والاقاليم التابعة لهم، يقدر وزنه 4.25 غ، نقش على وجهه وظهره نقوش وكتابات محدودة، تشير الى الامبرطور او السلطان الذي ضربه، والى سنة ومكان ضربه، وهو يضم مجموعة من الاجزاء مثل نصف دينار وثلاث دينار وربع دينار.

2- الدرهم:

بكسر الدال وفتح الهاء مأخوذ من الكلمة اللاتينية DRAXMA، وتعرف في اليونانية باسم الدراخمى، وفي الفارسية "درهام"، وهو عبارة عن قطعة نقدية مستديرة الشكل ضربت من معدن الفضة، وقد كان يتعامل

به الفرس ومعظم الاقاليم الشرقية التابعة لهم، يبلغ وزنه 2.17 غ، وله اجزاء ووحدات تصغر عنه مثل نصف الدرهم وثلاث الدرهم.

3- الفلّس:

مأخوذ من كلمة لاتينية PHALLIS فوليس، وهو نوع من النقود التي عرفت منذ القدم، وكان مجال التعامل به محدودا جدا، لا يتعدى العملات المحلية والثانوية باعتباره مصنوعا من معدن النحاس.

2- النقود العربية قبل الاسلام:

أ- مراحل تطور النقد عبر التاريخ:

كان الناس يتعاملون في مبادلاتهم التجارية بالمقايضة، والتي تتم باستبدال سلعة بسلعة اخرى، غير ان الصعوبة التي كان الناس يتلقونها في ذلك جعلتهم يفكرون في وسيلة اخرى تسهل عليهم العملية، فاهتدوا الى النقود، وقد كان اول من عرف النقود هم الليديون باسيا الصغرى، وكان ذلك في عهد فارون الليدي 561-546 ق.م، ومن ثم انتقلت النقود عبر التجارة الى الامم المجاورة، فتعلمت فارس ضرب النقود بعد تغلبها على لودية سنة 546 ق.م، وتعلم اليونانيون باثينا النقود واستخدموها، وهم اول من اطلق عليها اسم دراخمة، لتعرب

فيما بعد وتصبح درهم، ومعناها قبضة باعتبارها كانت تساوي قيمة قبضة من النقود الحديدية والنحاسية التي كانت تستعمل آنذاك، وانتشرت الدراهم اليونانية في كامل البحر المتوسط فارضة سيطرتها على اسواقه. ولما كانت النقود تجوب مناطق عدة وشعوب مختلفة وكان لكل دولة او شعب نقوده، اصبحت الحاجة ضرورية لأن يميز بين تلك النقود، فبدأت كل دولة تظهر شعارها على نقودها فنقشت تماثيل الاباطرة والكياسرة وصور الآلهة ورموزها لتمييز بها عن غيرها، ومن ثم اصبحت النقود فظلا على انها وسيلة تبادل تجارية، اصبحت شارة من شارات الملك وعلامة من علاماته، واضحى على كل دولة ان تضرب نقودا لها، وقد كان الرومان ايام الاتروسكيين لا يعرفون النقود مدة مائة وخمسين عاما، وبعد طردهم في سنة 350 ق.م، ضربوا نقودا فضية على اساس الدراخمة وصغروها الى سدس حجمها الاصلي، بعد استيلائهم على المدن اليونانية الجنوبية سنة 268 ق.م.

وكان الانباط في جنوب شرقي الاردن قد اقتبسوا كخيرهم من اليونان ضرب النقود، واول من فعل ذلك منهم الحارث الثالث، وكانت نقودهم تحمل هي الاخرى صوراً لأشخاص، و احيانا لحيوانات كالجمال، و احيانا اخرى نقشت عليها صور الطيور كالعقاب، كما كان يكتب عليها باليونانية والقبطية في بعض الاحيان. وكان للدولة التدمرية نقود تنوعت نقوشها، من بينها نقد نقشت على احد وجهيه صورة نصفية للملكة زنوبيا وحولها اسمها بالاحرف اليونانية سبتيميا زنوبيا SEPTIMIA ZENOBIA.

ب- المسكوكات البيزنطية والفارسية:

لم يكن العرب قبل الاسلام يعيشون في معزل عن العالم بل تفاعلوا وتعايشوا مع مختلف الحضارات والامبراطوريات، وكانت لهم صلة وتواصل مع ما جاورهم من الشعوب، تواصل جعلهم يفتحون على مظاهر حضارية واقتصادية عدة من بينها النقود المعدنية، حيث وكما راينا سابقا انهم ضربوا نقودا تحمل صوراً لامرائهم من الانباط والتدمريين، وعرفوا الى جانب ذلك الدينار والفس البيزنطيين والدراهم الفارسي، وتعاملوا بتلك النقود في مختلف مجالاتهم الحياتية ومبادلاتهم التجارية.

-الدينار البيزنطي:

لقد كان الدينار البيزنطي مشكل من قطعة نقدية ذهبية مستديرة، نقشت على وجهه صورة هرقل يتوسط ولديه هرقليانوس وقسطنطين، وعلى راس كل واحد منهم تاج يعلوه صليب، وفي بعض النقود نقش هرقل مع احد ولديه دون الاخر، وفي بعض الاخر يظهر هرقل بصورة نصفية، وعلى هامش الصورة دونت عبارات دعائية باللاتينية مثل VICTORIA، اما ظهر الدينار فنقشت في مركزه دائرة يتوسطها شكل مدرج يعلوه صليب وفي اسفله الحروف الاولى من كلمة القسطنطينية بصغة CONO.b وهي ترمز الى مكان ضربها.

وقد كان الدينار البيزنطي شائع الاستعمال في كامل ارجاء البحر المتوسط بداية من الاسكندرية والقسطنطينية وانطاكية، وكانوا يحصلون على معدن الذهب من الاقاليم الشرقية كسورية ومصر، في حين سد برابرة الشمال الطريق نحو السهوب الروسية والبلميون نحو افريقية، والساسانيون الطريق نحو المحيط الهندي.

-الدراهم الساساني:

كان الساسانيون يتعاملون بالدرهم المصنوع من الفضة وهو على ثلاثة انواع:

1- الدراهم البغلية ووزن القطعة منها مثقال او عشرون قيراطا

2- الدرهم الذى وزنه اثنا عشر قيراطا

3- الدرهم الذى وزنه عشرة قراريط

والدرهم بصفة عامة مستدير الشكل نقشت على وجهه صورة نصفية لكسرى، ووجهه فى وضع جانبى، وعلى راسه تاج مجنح، وامام وجهه كتب اسمه والقابه باللغة البهلوية، وخلف راسه كتابات دعائية، وعلى الهامش اربعة اشكال زجمية داخل اربعة اهلة ترمز الى للرخاء والازدهار الذى كانت تعيشه الامبراطورية الفارسية، اما الظهر فقد نقشت فى مركزه الشعلة المقدسة التى ترمز الى معبد النار، يحرسه حارسان مسلحان، وعلى يمين ظهر الدرهم كتابات بهلوية تحدد مكان الضرب، وعلى اليسار كتابات تحدد تاريخ الضرب.

-الفلس البيزنطى:

لقد عرف العرب قبل الاسلام اضافة الى الدينار البيزنطى والدرهم الساساني الفارسي الفلس البيزنطى، وقد كان استعماله محدودا ثانويا، اذ يضرب حسب حاجة الشعب، وقد كان للدولة الحق فى ضرب الفلوس وتسجيل اسمائهم عليها، وكان للفلس نفس المواصفات مع وجه الدينار البيزنطى، اما الظهر فكان يكتب عليه حرف M واعلاه صليب، واحيانا كتب عليه حرفى I+B والذى يعنى 12 نمية وفى اسفلهما مكان الضرب.

3- السكة العربية في صدر الاسلام:

أ- في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

بعد مبعث الرسول محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم برسالة الاسلام اقر الناس على ما عرفه عندهم من اوزان ونقود بيزنطية وفارسية، بالرغم من انها كانت تحمل اشارات ورموز الديانة الزرادشتية الفارسية والمسيحية البيزنطية المنافسة لروح وعقيدة الدين الاسلامي الحنيف، واتخذ لهما مقياسا تدفع بهما زكاة الاموال فجعل فى كل خمس أواقى من الفضة الخالصة خمسة دراهم وفرض فى كل عشرين دينار نصف دينار.

ب- في عهد الخلفاء الراشدين:

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم خلفه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاتبع سنته وعمل بها ولم يغير من النقود شيئاً، ولما احتك المسلمون بعالم الفرس والروم وافتتحو مدناً و اقاليم بيزنطية وورثوا ملك فارس، شرع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ادخال تغييرات على الدراهم الساسانية، فاضاف كلمات وعبارات عربية مثل "الحمد لله" و"محمد رسول الله" و "لا اله الا الله وحده" بداية من سنة 18 هـ، وفي عهد الخليفة عثمان اضيفت عبارة "الله اكبر"، وتواصلت عملية التعريب في عهده ومن بعده لكنها لم تمس بالشكل العام للدهرم الفارسي وما يحتويه من صور كسرى وموقد النار، اما الدينار البيزنطي فانه لم يشهد أي تغييرات او تعديلات، وبقي التعامل به على صورته البيزنطية التامة.

4- السكة الاموية

أ- السكة الذهبية:

لقد شهدت الدنانير البيزنطية بداية اول تعريب في عهد الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان، على حسب ما اورده المقرئزي في كتابه شذرات العقود، حيث يقول ان معاوية ضرب دنانير نقش عليها صورته، لكنه لم يصلنا أي نموذج او مثال عن هذه الدنانير، وترجع بداية التعريب الحقيقي للدينار الي الخليفة عبدالملك بن مروان، وقد اختلفت المصادر التاريخية حول السنة التي بدا فيها التعريب، فابن خلدون يذكر انه كان في سنة 74 هـ، بينما يحددها المقرئزي وابن الاثير بسنة 76، لكن الواقع يثبت بان التعريب بدا سنة 74 هـ، وما يدعم هذا، الدينار الذي اكتشف في سوريا عام 1954 ونقل الي متحف كراشي المحفوظ فيه حالياً، وهو يحمل سنة ضربه المؤرخة بـ 74 هـ، ولقد مرت عملية تعريب الدينار في عهد عبد الملك بن مروان باربع مراحل اساسية هي:

المرحلة الاولى: خلال هذه المرحلة شهد الدينار بداية التعريب الذي تمثل في تحويل الصليب المسيحي الذي كان يعلو راس هرقل وولديه، واستبدله بكرة وتحويل العصا المطرانية التي كانت تنتهي في الاعلي على شكل صليب، فحذف صليبيها واصبحت على شكل حرف T .

المرحلة الثانية: استمر في هذه المرحلة تحويل الصليب المسيحي والعصا المطرانية، وبدأت الكتابات العربية تحل محل الكتابات اللاتينية، حيث حذفت العبارات الدعائية victoria واسم مدينة القسطنطينية cono.b وكتب مكانها "بسم الله" و"لا اله الا الله وحده" و"محمد رسول الله".

المرحلة الثالثة: تبدأ هذه المرحلة من سنة 74 هـ كما اشار اليها ابن خلدون، وهي تتميز بحذف صورة الامبراطور البيزنطي هرقل ولديه واستبدالها بصورة عبدالملك بن مروان متقلدا سيفه واستمرار العصا المطرانية والكتابات العربية، وقد جاءت نقود هذه الفترة وفق النموذج المكتشف بسوريا المشار اليه سابقا كما يلي:

القطر: 20 ملم الوزن: 4.30 غ

الوجه: الهامش: بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله

المركز: صورة عبد الملك متقلدا سيفه

الظهر: الهامش: ضرب هذا الدينر سنة أربع وسبعين

المركز: عصا المطرانية تعلوها كرة وفي أسفلها أربع درجات

المرحلة الرابعة: في هذه المرحلة أصبح الدينار الأموي عربيا خالصا خاليا من أي نقوش بيزنطية، كما حذف عبد الملك صورته التي ضلت تنقش إلى غاية سنة 77 هـ، واستبدالها بنصوص وعبارات قرآنية فجاءت وفق الشكل التالي:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله.

المركز: لا اله الا

الله وحده

لاشريك له

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر في سنة سبعة وسبعين

المركز: الله احد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد

وبهذا الاصلاح النهائي اصبح الدينار الاموي يحمل نصوصا عربية دينية، يتضح من مضمونها انها تشير الى العقيدة الاسلامية فظهرت على الوجه شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، التي اقتبس النقاش نصوصها من الاية 33 من سورة التوبة ومن الاية 28 من سورة الفتح والاية 9 من سورة الصف، اما كتابات مركز الظهر فهي اقتباس من الايات الاربع من سورة الاخلاص.

واستمرت الدنانير الاموية بعد ذلك وفق هذا الطراز ولم تشهد تغييرا الا في سنة 81 هـ عندما حذفت كلمة "في" من هامش الظهر، واستقر الدينار الاموي على هذا الطراز الثاني الي غاية سنة 100 هـ، حيث بدا طراز ثالث ظهر في المغرب والاندلس دون المشرق الذي استمر على الطراز الثاني الى غاية نهاية الدولة الاموية سنة 132 هـ، باستثناء دنانير ضربت في الحجاز سنة 105 هـ، يتميز هذا الطراز المغرب اندلسي الجديد بكتابة مكان الضرب في هامش ظهر الدينار واصبح بالصيغة التالية :

اما دنانير الحجاز التي شذت عن القاعدة المضروبة في المدينة والتي شذت عن باقى دور الضرب
المشرقية، فانها تحمل عبارة "معد امير المؤمنين بالحجاز" اضيفت الى مركز الظهر وهي تشير الى مكان
الضرب، وكلمة معدن يقصد بها منجم الذهب الذي كان يوجد ببني سليم جنوب غربي المدينة المنورة، وقد
جاء هذا الدينار على الشكل التالي:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله

المركز: لا اله الا

الله وحده

لاشريك له

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة خمس ومية

المركز: الله احد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد معدن

امير المؤمنين

بالحجاز

وبالاضافة الى هذه الطرز التي عرفتھا الدنانير الاموية من حيث النصوص الكتابية المنقوشة عليها،
فانها عرفت طرازين من حيث حركة الاعجام، حيث ظهرت على بعض الدنانير نقط الاعجام على الحروف
او اسفلها، وفي مكانها الصحيح او منحرفة عن، ثم انقطع هذا الطراز بداية من سنة 108 هـ ليحل محله
طراز يخلو من نقط الاعجام.

والى جانب الدنانير ضرب الامويون نصف وثلاث الدينار لتسهيل العمليات التجارية، وقد كان النصف
يحمل النصوص التالية: **الوجه:** الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

المركز: لا اله الا

لا الله

وحده

الظهر: الهامش: ضرب هذا النصف سنة احدى وتسعين

المركز: بسم الله

الرحمن

الرحيم

اما ثلث الدينار فكانت نصوصه لا تختلف كثيرا عن نصوص النصف، ماعدا حذف كلمة وحده
والدائرة من مركز الوجه، واستبدال كلمة النصف بالثلث، وهو كمايلي:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

المركز: لا اله الا

لا الله

الظهر: الهامش: ضرب هذا الثلث سنة احدى وتسعين

المركز: بسم الله

الرحمن

الرحيم

ب- السكة الفضية:

تواصلت عملية تعريب الدراهم الساسانية في العهد الاموي، بعد ان اعتلى معاوية بن ابي سفيان كرسي الخلافة، وقام هو الآخر بضرب دراهم على الطريقة الساسانية، لكنه حذف اسم كسرى وجعل مكانه اسمه، وابقى على باقي النقوش الفارسية، كما ضرب الولاة الامويون دراهم حملت أسماءهم مثل زياد بن ابي سفيان، عبد الله بن زياد، عبد الله بن عامر، سمرة بن جندب، الحجاج بن يوسف، عبد الله بن حازم، وضرب الثوار المنشقون عن الدولة الاموية نقودا تحمل اسماءهم، حيث ضرب قطري بن الفجاءة زعيم الخوارج دراهم لمدة عشر سنوات (68-78هـ)، وضرب عبدالله بن الزبير دراهم تحمل اسم "عبدالله بن الزبير امير المؤمنين"، وعبارات مثل "محمد رسول الله" و"امر الله بالوفاء والعدل"، اما البعض الآخر فتحمل اسم مصعب بن الزبير الذي كان واليا لاختيه عبدالله على البصرة والكوفة.

وبالرغم من تلك المحاولات الا انه لم تعرب الدراهم نهائيا الا في عهد عبد الملك بن مروان، وقد مر ذلك التعريب بمرحلتين، الاولى ضرب فيها عبد الملك بن مروان دراهم نقش في مركز الوجه صورته متقلدا سيفه، وكتب الي جانبي صورته بسم الله /خليفة الله امير المؤمنين، اما الظهر فنقش عليه صورة كسرى في وضع جانبي وامام وجهه كتب "بسم الله" ثم "لا اله الا الله وحده" ثم "محمد رسول الله".

وفي المرحلة الثانية اصبح الدرهم الاموي درهما عربيا خالصا، وقد كان ذلك مزامنا مع الاصلاح النقدي الذي قام به عبدالمك بن مروان في سنة 77هـ، ولعل اقدم درهم معروف لحد الآن يرجع الى هذه المرحلة، درهم ضرب بارمينية في سنة 78هـ وهو كما يلي:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بارمينية في سنة ثمان وسبعون

المركز: لا اله الا

الله وحده

لاشريك له (يحيط بكتابة الوجه الهامشية والمركزية ثلاثة دوائر خطية)

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون

المركز: الله احد الله

الصمد لم يلد و

لم يولد ولم يكن

له كفوا احد (الهامش محدود بدائرتين خطيتين داخلية وخارجية).

والملاحظ على هذا الدرهم وغيره من الدراهم الاموية التي تلتته هو اتساع قطره، الشيء الذي ساعد على اكمال الاقتباس القرآني من صورة الاخلاص وجعله في اربعة اسطر متوازية، ونصف هامش الظهر المقتبس من سورة التوبة الاية 33 او سورة الفتح الاية 28 او سورة الصف الاية 9، ولم يكتف النقاش بهذه

الإضافات فحسب، بل زخرف دراهمه بثلاث دوائر تحيط بهامش الوجه ليملاً الفراغ الحاصل عن اتساع قطر الدرهم، وزخرف الظهر بدائرتين خطيتين الأولى تفصل بين الكتابة المركزية والكتابة الهامشية والثانية تحيط بالهامش من الجهة الخارجية.

وعلى عكس الدنانير التي شهدت تغييرات بعد اصلاحها فان الدراهم لم يطرأ عليها أي تغيير، واستمر ضربها وفق طراز واحد باستثناء اختلاف طفيف حصل في بعض الدراهم فجاء فيها حرف الواو في اول السطر الثالث من كتابة مركز الظهر بدلا من نهاية السطر الثاني كما هو معروف في درهم ارمينية المؤرخ سنة 78هـ، وقد ورد هذا الاختلاف البسيط بالصيغة التالية:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم باصطخر في سنة تسعة وتسعين

المركز: لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: الله احد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد ولم يكن

له كفوا احد

ج-السكة النحاسية:

استمر تعريب الفلاس البيزنطي في العهد الاموي، وشهد هو الآخر نفس المراحل التي شهدتها تعريب الدينار والدرهم في عهد عبد الملك بن مروان، والمتمثلة في نقش صورته ثم استبدالها بعبارات دينية، ويجب ان نضع في الاعتبار ان الفلاس تعد نقودا مساعدة وثانوية سمح الخليفة للولاة بضربها على قدر الحاجة اليها، ولهذا السبب تعددت اشكالها وختلفت نصوصها، غير انها تنفق معظمها بالاحتفاظ بشهادة التوحيد على الوجه والتي كانت تنقش عادة في ثلاثة اسطر متوازية في المركز كمايلي:

الوجه: المركز: لا اله

الا الله

وحده

الظهر: المركز: محمد

رسول

الله

وقد يحتفظ الفلاس بهامش الوجه او الظهر يدون فيه مكان الضرب كدمشق مثلا او غيرها، وقد ينقش في الهامش الاخر اسم الوالي او الامير الذي سكه.

5- السكة العباسية:

أ- تمهيد:

لقد مرت الدولة العباسية منذ تأسيسها في سنة 132هـ الى غاية سقوطها سنة 656هـ بعدة مراحل، كانت المرحلة الاولى تمثل العصر الذهبي، وهي تمتد من 132 الى غاية وفاة هارون الرشيد في سنة 193هـ، ثم تبدأ مرحلة الضعف وهي تتميز بظهور النزاعات والتناحر داخل الاسرة العباسية حول الخلافة، وهي تمتد الى غاية سنة 334هـ، وبعد ضعف الخلافة ظهرت دولة مستقلة قوية استجد بها الخليفة المستكفي بالله في سنة 334هـ وهي الدولة البويهية، ومن هنا بدأت مرحلة النفوذ البويهي ثم تلاه بداية من سنة 447هـ النفوذ السلجوقي، ولم تنته هذه المرحلة الا بانتهاء الخلافة العباسية سنة 656هـ.

ب- السكة الذهبية:

بعد تغلب العباسيين وتأسيس دولتهم حافظوا على طراز سكة الامويين، من حيث الشكل والحجم والوزن، لكنها خالفتها في ما يتعلق بالنصوص الكتابية المسجلة عليها، لا سيما في كتابة مركز الظهر، وتبدأ السكة العباسية مع الخليفة ابي عبدالله السفاح سنة 132هـ، الذي شهدت في عهده السكة الذهبية تعديلات ادخلت على الظهر مثل استبدال سورة الاخلاص بعبارة "محمد/رسول/الله" في ثلاثة اسطر متوازية، بينما اقيت على كل التقاليد الاموية السابقة، واستمر هذا الطراز في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور (136-158هـ)، مع ظهور حلقات ثلاثة في مركز الظهر، وظهر دينار ضرب في سنة 139 يحمل عبارة: "الله-جعفر" في مركز الظهر، وقد كان لهذه العبارة مدلول سياسي سجلته النقود باعتبارها وثيقة رسمية للدولة، يتمثل في بيت مال المسلمين، اما اسم جعفر فيعني انه ولي العهد وان الخلافة وراثية وانها ستؤول الى ابنه، لكن جعفر لم يكن قادرا على تحمل تبعات الخلافة فعهد بعد ذلك المنصور الى ابنه المهدي، وعندما اصبح هذا الاخير خليفة (158-169هـ) سار على نهج ابيه ولم يغير في سكته الذهبية شيئا واكتفى بتسجيل اسمه عليها.

اما في عهد الخليفة الهادي (169-170) فقد ورد على السكة الذهبية اسم جعفر اسفل كتابة مركز الظهر، والمعروف انه كان له ولدا بهذا الاسم وقد نصبه وليا للعهد بدلا من اخيه هارون الرشيد الذي كان

مرشحا لهذا المنصب، ويبدو ان اقبال الخليفة الهادي على هذه الخطوة الجريئة كان بإيعاز من قواد الجيش ورجال البلاط لاثبات شرعية ابنه، وقد وصلنا من سكة الهادي دينار مؤرخ بسنة 169 يحمل لقبه في الظهر. ولما اعتلى هارون الرشيد كرسي الخلافة ضرب نقودا ذهبية نقش عليها النصوص التالية:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: لاله الا

الله وحده

لا شريك له

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبعين ومائة

المركز: محمد رسول الله

مما امر به عبدالله

هارون امير المؤمنين

ثم تعددت وتتنوعت سكة هارون الرشيد الذهبية، حتى بلغت خمسة انواع هي:

- دنانير ذات طراز دنانير السفاح والمنصور والمهدي والهادي و هي مجردة من اسماء الولاة ودور الضرب

- دنانير ضربها على غرار اخيه الهادي باسماء الامراء والوزراء

- دنانير سجلت عليها عبارة: "مما امر الامير محمد بن امير المؤمنين"

- دنانير سجلت كلمة: "الخليفة" وذلك في سنوات 187-193

- دنانير سجل عليها اسم "هارون" في السنوات 190-191 في اسفل كتابة مركز الوجه.

كما تضمنت نصوص سكة هارون اضافة الى اسمه وألقابه اسماء الولاة والوزراء في اسفل نصوص مركز الظهر، كاسم "جعفر" وهو الوزير جعفر بن يحيى البرمكي، وقد ظهر اسم هذا الوزير على السكة الذهبية لأول مرة في سنة 176 واستمر الى غاية سنة 186 وهي السنة التي قتل فيها الخليفة هارون الرشيد، وكذلك اسم "علي" في سنة 170 و"موسى" خلال سنتي 171-172 و"عمر" بين 172-173 و"داود" في 174 ثم "موسى" ثانية بين عامي 174-175 و"ابراهيم" في 176.

وقد شهدت السكة في عهد هارون لأول مرة ترفع الخليفة عن مباشرة الاشراف على دار السكة، واسند هذه المهمة الى وزيره جعفر بن يحيى البرمكي ابتداء من سنة 176.

في عهد الخليفة الامين (193-198) شهدت السكة الذهبية العباسية ظهور شعار جديد يتمثل في "ربي الله" أعلى كتابات مركز الوجه، والمعروف ان الامين حاول هو الآخر خلع اخيه المامون من ولاية العهد، وضرب نقودا تحمل اسم ولده وولي عهده موسى، كما ظهرت عبارة: "الخليفة الامين-العباس"، ابتداء من سنة 195، ولما اشتد النزاع بين الاخوين الامين والمامون ضرب هذا الاخير في سنة 196 سكة ذهبية نقش عليها اسمه ولقبه "الخليفة المامون-عباد" والتي نقرأها على الدينار الاتي:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: لاله الا

الله وحده

لا شريك له

عباد

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ست وتسعين ومية

المركز: الخليفة

محمد

رسول

الله

المامون

وفي دينار آخر نقش عبارة: "الخليفة الامام-الفضل"، واورد عبارة الخليفة تحديا لاختيه، وبعد تمكنه من قتل اخيه الامين سنة 198 تولى الخلافة، وفي عهده شهدت السكة تغييرات كبيرة وطرز عدة، فظهرت على اثرها اماكن الضرب وذلك بداية من سنة 198، واول مدينة نقش اسمها هي مدينة السلام في اسفل نصوص مركز الوجه، وكان المامون يقصد من ذلك انه ملك هذه المدينة وانها عاصمة الخلافة، ومن ثم توالى نقش اسماء المدن كالعراق والمغرب ومصر في اسفل نصوص مركز الظهر ليحول بعد سنة 211 الى هامش الوجه.

واضافة الى ظهور مكان الضرب فانه برزت ايضا عبارات جديدة واكمال نصوص سابقة، ففي سنة 200 اكملت البسملة، وفي سنة 206 أضيف هامش في الوجه نقش عليه الآية الكريمة "الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله"، وبعد ذلك اكملت الرسالة المحمدية في هامش الوجه: "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"، بداية من عام 207.

كما شهدت ايضا ظهور اسماء الوزراء والولاة مثل "العباس" وهو العباس ابن موسى ابن عيسى العباسي الذي كان واليا على مصر سنة 198 ثم ظهر اسم "المطلب" اعوام 198-200 وهو المطلب ابن عبدالله ابن الهيثم الحراني والي مصر، وقد ظهر الاسم على النقود التي حملت عبارات: "الامام-المامون/المطلب"، ثم اسم "السري" وهو السري بن الحكم بن يوسف والي مصر سنة 200، ثم ابنه "عبيد الله" بن السري الذي ولي مصر خلال سنوات 206-211، واسم "الحسن" وهو الحسن بن سهل اخو الوزير الفضل و"الفضل/ذو الرياستين" وهو الفضل بن سهل وزير المامون وصاحب السلطة العليا في الدولة، وقد اطلق عليه هذا اللقب منذ سنة 196 وكتب على سيفه رئاسة القلم ومن جهة اخرى رئاسة الحرب، واسم "احمد" وهو احمد بن يوسف بن القاسم وزير المامون ايضا ولقب "طاهر/ذو اليمينين" وهو طاهر بن الحسي، و"سليمان" وهو سليمان ابن اغلب ابن جميل البجلي والي مصر عام 201.

وبعد وفاة المامون خلفه اخوه المعتصم بالله 218-227، وقد ضرب هو الآخر دنانير على طراز اخيه

المامون جاء فيها:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بصنعاء سنة اربع وعشرين ومايتين

المركز: لاله الا

الله وحده

لا شريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: الله

محمد

رسول

الله

المعتصم بالله

واستمر هذا الطراز في عهد الواثق بالله (227-233)، وضربت النقود في دور عديدة، حمل بعضها أسماء أمراء المدن التي ضربت فيها، كالدينار الذي ضرب في صنعاء سنة 230 وهو يحمل اسم "إيتاخ" في أسفل نصوص مركز الوجه، وفي عهد الخليفة المتوكل على الله (233-247) ظهر في أسفل نصوص مركز الوجه اسم "المعتز بالله" وهو ابن المتوكل وولي عهده، ولم يغير من الطراز السابق إلا في ورود هذا اللقب ولقب المتوكل على الله في أسفل مركز الظهر، وحذف كلمة الله من أعلى نصوص مركز الظهر، وظهور اسم "سرى من رأى" كمدينة ضرب لأول مرة.

وفي عهد المنتصر بالله (247-248) ضربت نقود لم يصلنا منها إلا دينار واحد جاءت نصوصه وفق طراز نقود المعتصم بالله، ولا تختلف عنها إلا في ذكر المنتصر بالله بدلاً من المعتصم بالله.

أما في عهد المستعين بالله (248-253) فقد جاءت شهادة التوحيد في مركز الظهر ناقصة من السطر الثالث "لا إله إلا الله وحده" وفي أسفلها اسم ولي العهد "العباس بن أمير المؤمنين" وفي مركز الظهر أعيدت كلمة "الله" في الأعلى وفي الأسفل نقش لقب الخليفة "المستعين بالله".

في عهد المعتز بالله (251-255) ضربت دنانير خالية من الهامش الثاني في الوجه، أما مركز الظهر فجاء يحمل النصوص التالية: "محمد/رسول/الله/المعتز بالله/أمير المؤمنين"، واستمرت باقي النصوص على حالها.

حافظ الخليفة المهدي بالله (255-256) على طراز المعتصم والمنتصر، ولم يغير فيه سوى نقش لقبه في مركز الوجه "المهدي بالله" بعد كلمة "الله" وفي نفس السطر وفي أسفلها لقب "أمير المؤمنين"، ونفس الشيء بالنسبة لدنانير الخليفة المعتمد على الله (256-279) الذي اكتفى بنقش لقبه "المعتمد على الله" في أسفل مركز الظهر، وكذلك هو الحال مع الخليفة المعتضد بالله (279-289) والمكتفي بالله (289-295)، واستمر هذا الطراز كذلك في عهد المقتدر بالله مع إضافة اسم "أبو القاسم" في أسفل نصوص مركز الوجه، وإلى جانب هذا النوع ضرب دنانير خالية من الهامش الثاني في الوجه: "والله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله" وبقيت النصوص الأخرى على حالها.

بينما في عهد الخليفة القاهر بالله (320-323) أضيفت نصوص وعبارات جديدة في مركز الظهر الذي أصبح يحمل العبارات التالية: "محمد رسول الله/الله القاهر بالله/المنتقم من أعداء الله/الدين الله". وفي أسفل نصوص مركز الوجه نقش اسم ابنه في سطرين "أبو القاسم/بن أمير المؤمنين".

وضرب بعد ذلك الخليفة الراضي لله (322-329) دنانير على طراز المعتصم بالله، ونفس الشيء بالنسبة للخليفة المتقي لله (329-333)، غير انه بدلا من نقش لقبه في اسفل مركز الظهر نقش "ابو الحسن بجكم/مولى امير المؤمنين".

وفي عهد المستكفي بالله (333-334) ظهرت بعض التغييرات على نصوص مركزي الوجه والظهر، فاما بالنسبة للوجه فجاء على الشكل التالي: "لا اله الا الله وحده/ لا شريك له/ ابو الحسن محمد/ بن امير المؤمنين" وابو الحسن هذا هو ابن المستكفي بالله وولي عهده، اما مركز الظهر فأضيفت إليه التصلية كما يلي: "الله/محمد رسول الله/صلى الله عليه وسلم/امام الحق/المستكفي بالله" وقد ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة 334، غير انه وخلال هذه السنة غزا البويهيون بغداد وتمكنوا من دخولها وخلعوا المستكفي بالله ونصبوا مكانه المطيع لله، ومنذ ذلك الحين انقطعت السكة الذهبية العباسية وحلت محلها السكة البويهية الى غاية سنة 447، ثم السكة السلجوقية الى غاية عهد الخليفة المقتفي لا مر الله (530-555) الذي اعاد الهبة للخلافة العباسية وقام بسك نقود أحى بها طراز سلفه مع بعض التغييرات فجاءت دنانيره وفق الشكل الاتي:

الوجه: الهامش الاول: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ثمان واربعين وخمسمائة

الهامش الثاني: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

المركز: الامام

لا اله الا الله

وحده لا شريك له

المقتفي لامر الله

امير المؤمنين

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون المركز: والدين

محمد

رسول الله

صلى الله عليه

واستمر هذا الطراز في عهد باقي الخلفاء إلى ان سقطت الخلافة في عهد المستعصم بالله سنة 656، مع تسجيل بعض التغييرات الطفيفة مثل حذف كلمة "والدين" من اعلى نصوص مركز الظهر واستبدالها بكلمة "الله" في عهد المستنجد بالله (555-566) والمستضيئ بامر الله (566-575)، ثم كلمة "الله" في عهد الناصر لدين الله (575-622)، ثم "الحمد لله" بداية من عهد الظاهر بامر الله (622-623)، بالإضافة الى تسجيل كل خليفة لقبه في اسفل نصوص مركز الوجه، كما هو الحال في طراز نقود المقتفي.

ج-السكة الفضية:

لقد ضرب العباسيون سكة فضية أثناء ثورتهم (127-132) ضد الامويين، وهي على نمط الدراهم الاموية ولا تختلف عنها الا في هامش داخلي في الوجه عبارة عن اقتباس قرآني الاية 23 من سورة الشورى جاء فيها: "قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى"، وكان القصد من اتخاذ هذا الشعار لاستقطاب

الأنصار وتذكيرهم بأنهم اقرباء الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين نصرتهم، غير ان هذا الطراز تغير بداية من سنة 132هـ لما اعتلى ابو العباس السفاح الخلافة، فحذف الهامش الداخلي في الوجه وحذفت سورة الاخلاص وحلت محلها عبارة: "محمد/رسول/الله".

واستمر هذا الطراز في عهد ابي جعفر المنصور (136-158هـ)، مع نقش بعض الاشكال الهندسية كالدوائر في الهوامش ونجمة في اسفل مركز الظهر، وظهرت عليها لأول مرة مدينة السلام كمكان للضرب بداية من سنة 146هـ، وهي السنة التي انتقل فيها المنصور اليها، وبداية من سنة 148هـ أضيفت كلمة "بخ" والتي تعني جيد في اسفل نصوص مركز الظهر، ثم تكررت هذه الكلمة لمرتين "بخ بخ" بداية من سنة 154هـ.

كما سجل اسم ولي العهد في مركز الظهر، وحذفت عبارة محمد رسول الله في الكثير من الدراهم التي ضربت بارمينية سنة 155هـ و البصرة 146هـ، وبتونس وجاء اسم ولي العهد في ثلاثة اسطر "مما امر به/المهدي محمد/بن امير المؤمنين"

في عهد المهدي (158-169هـ) أضيفت التصلية في مركز الظهر: "محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم/ال خليفة المهدي" ونقش عليها اسم قصر السلام تخليدا لذكرى انتقال المهدي اليه في عام 167هـ، كما اضاف في مركز الظهر عبارة "الله الحمد" تخليدا لذكرى انتصاره على ثورة الزنادقة، وجاءت معظم دراهمه تحمل اسماء الولاة، اما في عهد الهادي (169-170هـ) فقد نقش لقبه "ال خليفة-الهادي" في اعلى و اسفل نصوص مركز الظهر، ونقش اسم وزيره "ابراهيم" بن ذكوان الحراني، وهو اول وزير يظهر اسمه على النقود في الاسلام.

وفي عهد هارون الرشيد (170-193هـ) حملت الدراهم اسمه ولقبه: "بخ/محمد رسول الله/ال خليفة هارون/روح"، وروح هذا كان واليا لافريقية، وفي دراهم اخرى نقش اسم ولي عهده ابنه الامين "محمد رسول الله/مما امر به الامير الامين/محمد بن امير المؤمنين" كما ظهر على دراهمه اسم ابنه المامون واسماء الوزراء كجعفر والولاة كروح ونصر والفضل وغيرهم.

في عهد الامين (193-198هـ) ظهرت عبارة "ربي الله" في اعلى مركز الظهر تلتها العبارات الاتية "محمد رسول الله/مما امر به عبدالله عبدالله/محمد بن امير المؤمنين" ثم اسم "العباس" وهو العباس بن الفضل الوزير والمشرف على دار السك، واطاف الى دراهم اخرى هامش جاء فيه: "مما امر به عبدالله الامين محمد امير المؤمنين"، ولما نقش اسم ابنه كولي للعهد وخلع اخيه المامون من الولاية، قام هذا الاخير بضرب دراهم نقش في مركز ظهرها "الله/محمد رسول الله/مما امر به الامير المامون/ولي عهد المسلمين/عبدالله بن امير المؤمنين/الفضل" والفضل هو الوزير الفضل بن الربيع، وفي دراهم اخرى نقش الامام بدلا من الامير، وبعد اعتلائه كرسي الخلافة ضرب دراهم ذات نصوص مختلفة، جاء في احداها في هامش الوجه "نو اليمين 0 طاهر 0 ابن الحسين 0 مولى المامون 0 بدلا من الرسالة المحمدية، وفي مركز الظهر "الله/محمد رسول الله/مما امر به عبدالله عبدالله/المامون امير المؤمنين/الفضل"، وفي دراهم اخرى اضيف هامش ثانوي في الوجه: "الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله"، واعيد نقش الرسالة المحمدية في هامش الظهر، وجاء على هذا الدرهم المضروب سنة 208هـ في مركز الظهر "الله/محمد/رسول/الله"، وبعد ذلك

تغيرت هذه النصوص في مركز الظهر وحملت عبارة "الله/محمد رسول الله/المأمون خليفة الله/مما امر به الأمير الرضى/ولي عهد المسلمين علي بن الحسين/ابن علي بن ابي طالب/ذو الرياستين"، وهي تشهد على ضعف الخلافة العباسية ونفوذ العلويين وبروز الدعوة الى مبايعة الامام على الرضا العلوي والعهد له بالولاية بعد المأمون.

في عهد المعتصم (218-227هـ) كانت الدراهم تحمل النصوص التالية:

الوجه: الهامش الاول: بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة اثنين وعشرين ومائتين

الهامش الثاني: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

المركز: لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المعتصم بالله.

استمر هذا الطراز في عهد كل من الخليفة الواثق والمتوكل والمنتصر والمهتدي والمكتفي والراضي، واكتفوا بذكر ألقابهم في اسفل مركز الظهر على غرار لقب المعتصم بالله، بينما في عهد المستعين والمعتز والمعتمد والمعتضد والمقتدر والقاهر والراضي والمتقي نقش في اسفل نصوص مركز وجه دراهم اسماء ولاية العهد، فنقش المستعين بالله اسم ابنه "العباس بن/امير المؤمنين"، اما الراضي فجاءت بعض دراهمه تحمل اسم ابنه "ابو الفضل بن/امير المؤمنين"، في حين نقش المتقي لقب "ابو الحسن بجكم/مولي امير المؤمنين"، ومن الخلفاء من جاءت نصوص دراهمه فيها زيادة وتغيير على دراهم المعتصم، فالمعتز اضاف الى لقبه "امير المؤمنين"، والمعتمد نقش احيانا لقب اخيه طلحة "الموفق بالله"، ولما انتصر طلحة على ثورة الزنج ضرب درهما يحمل في اعلى مركز الوجه "القوة لله جميعا" وفي الاسفل "احمد بن الموفق بالله"، وكتبت عبارة "محمد رسول" في سطر واحد في بعض دراهم المقتدر، وفي عهد القاهر عاد ظهور شعار "القوة لله" جميعا في اعلى مركز الظهر تليه العبارات التالية "الله/محمد رسول الله/القاهر بالله/المنتقم من اعداء الله/لدين الله/احمد بن الموفق بالله".

وفي عهد المتقي ضرب نوع ثاني من الدراهم تختلف عن طراز المعتصم جاء خاليا من الهامش، نصوصه كما يلي "لا اله الا الله/وحده لا شريك له/ابو منصور بن امير المؤمنين/سيف الدولة/ابو الحسن"، اما الظهر: "الله/محمد رسول الله/صلى الله عليه/المتقي لله/ناصر الدولة/ابو محمد".

وكما اختفت الدنانير العباسية في عهد نفوذ البويهيين والسلاجقة، اختفت أيضا دراهمهم ولم تعد للظهور ثانية الا في عهد المستنصر بالله(622-640هـ) ، وهي تحمل بعض التغييرات عن الطراز العباسي السابق فجاءت كما يلي:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة سبع وثلثين وستمائة

المركز: لاله الا

الله محمد

رسول الله

الظهر: الهامش: نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

المركز: الامام

المستنصر

بالله امير

المؤمنين.

استمر هذا الطراز في عهد اخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله(640-656هـ) ، كما يظهر عليه

لاول مرة شعار في الهامش " نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين " بدلا من الرسالة المحمدية.

6- السكة البويهية:

أ-السكة الذهبية:

يرجع البويهيون الى اصل ساساني فارسي، كانوا يقيمون في اقليم الديلم من ماوراء النهر، وقد اشتهر منهم ثلاثة اخوة هم احمد والحسن و علي، واستطاع احد الاخوة ان يدخل بغداد ويستولي على امور الدولة العباسية بها في سنة 334هـ، واعترف به الخليفة المستكفي بالله ولقبه بعماد الدولة.

ضرب البويهيون دنانير ذهبية نقشوا على احد وجهيها اسمائهم و القابهم العديدة التي اجبر الخلفاء العباسيون على منحهم اياها، مع ابقاء الطابع العام للدينار العباسي من حيث الشكل والمضمون، وتبدأ سكتهم الذهبية بدخولهم بغداد وفي ما يلي نصوص دينار مؤرخ بعام 334هـ:

الوجه: الهامش الاول: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اربع وثلثين وتلثمائة

الهامش الثاني: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

المركز: لاله الاالله

وحده لا شريك له

معز الدولة

ابو الحسين

بويه

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

المطيع لله

عماد الدولة

ابو الحسن

بويه.

ويلاحظ على هذا الدينار نقش لقب وكنية احمد بن بويه في مركز الوجه، بينما في مركز الظهر نقش

لقب الخليفة العباسي المطيع لله، ولقب وكنية ابو الحسن علي بن بويه اخ الامير احمد بن بويه.

وفي سنة 343هـ ظهر لقب وكنية "ركن الدولة/ابو علي/بويه" وهو الحسن بن بويه، وبعد وفاة هذا

الاخير خلفه ابنه ابو منصور بختيار عز الدولة(356-367هـ) ، وقد حافظ على الطراز الاخير من دنانير

ابيه، ولم يغير منها سوى ذكر لقبه وكنيته "عز الدولة/ابو منصور"، غير انه حدث صراع على السلطة بين

عز الدولة وابن عمه عضد الدولة، وقد سجلت الدنانير هذا الصراع، حيث ضرب عضد الدولة دنانير نصها كما يلي:

الوجه: الهامش الاول: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة خمس وستين وثلثمائة

الهامش الثاني: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

المركز: لا اله الا الله

وحده لا شريك له

ركن الدولة

ابو علي

عضد الدولة

ابو شجاع

بويه

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الطائع لله

ابو منصور

عمدة الدولة

ابو اسحاق.

ولما تغلب عضد الدولة و صار هو الامير الحاكم، تغيرت الاسماء و الالقاب في مركزي الوجه والظهر، فاصبح مركز الوجه يحمل العبارات التالية: "لا اله الا الله/ وحده لا شريك له/ الملك عضد الدولة/وتاج الملة/ابو شجاع"، اما مركز الظهر فسجل فيه اسم ولي العهد كما يلي "الله/محمد/رسول الله/الطائع لله/المرزيان بن عضد الدولة"، وفي دنانير اخرى اضاف عضد الدولة الى لقبه "الملك العدل/شاهنشاه/ عضد الدولة/وتاج الملة/ابو اسحاق".

وبعد وفاة عضد الدولة خلفه ابنه المرزيان الملقب بصمام الدولة(372-376هـ) ، ثم شيردل شرف الدولة(376-379هـ) ، ثم فيروز بهاء الدولة(379-403هـ) ، وقد وصلنا من دنانير هذا الاخير نماذج في حين لم يصلنا من دنانير اخويه شيئ، وقد حملت دنانيره النصوص التالية:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة احدى وثمانين وثلثمائة

المركز: لا اله الا الله

وحده لا شريك له

الملك شاه انشاء بها

الدولة وضياء الملة

وغياث الامة

ابو منصور

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

القادر بالله.

وما يلاحظ على هذا الدينار خلوه من الهامش الثاني في الوجه، وفخامة الالقاب التي تلقب بها بهاء الدولة، والتي اضاف اليها في سنة 383هـ لقب العادل بعد لقب المالك، و احيانا (398-399هـ) كتب جزء من لقبه "الملك بهاء الدولة/وضياء الملة/ابو منصور" في مركز الوجه والجزء الاخر "شاه انشاء/قوام الدين" في مركز الظهر، ولم تستقر دنائير بهاء الدولة على احد من هذه الطرز بل شهدت تغييرا بسيطا، فاعيد الهامش التالي في الوجه واصبحت عبارة "ضياء الملة/وغياث الامة" في عبارة "ضياء الامة".

وقد وصلنا دينار لسلطان الدولة ابن فيروز بهاء الدولة (403-411هـ) ، وهو مؤرخ بسنة 406هـ، يحمل هامشين في الوجه وهامش في الظهر ونصوص مركزه في الوجه كانت: "عماد/لاله الا الله/وحده لا شريك له/ القادر بالله/ولده القائم بالله/الدين"، وفي مركز الظهر نجد "الله/محمد رسول الله/صلى الله عليه وسلم/الملك سلطان الدولة/وعز الدولة ابو شجاع/ابريز".

كما وصلنا دينار من عهد الامير ابن سلطان الدولة المرزيان المكنى بابي كاليجار (431-440هـ)، والذي نقش في مركزه ما يلي:

المركز: لاله الا الله

وحده لا شريك له

القائم بامر الله

شاه انشاء المعظم

ملك الملوك

المركز: الله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

محيي دين الله

وغياث الدولة

وقسام...الله

ابو كاليجار.

ومما سبق تظهر تلك الالقاب الفخمة التي منحها الامراء البويهيون لانفسهم من غير حق بالرغم مما شهده عصرهم من صراعات حول السلطة وجفاف وفقر، كما ان معظم دنائيرهم جاءت مضروبة بمدجينة

السلام، ولم تضرب بغيرها من المدن الا بداية كمن عام 370 هـ بمدينة سوق الاهواز والبصرة في سنة 371 هـ.

ج-السكة الفضية:

اذا كانت السكة الذهبية البويهية لم تضرب الا بعد دخولهم بغداد سنة 334، فان السكة الفضية ترجع الى تاريخ تأسيس دولتهم عام 322 هـ، وهي على نفس طراز السكة العباسية، وتحمل لقب الخليفة العباسي لاعلان الطاعة والولاء له، وقد وصلنا منها درهم يحمل تاريخ 322 هـ نصوصه كما يلي:

الوجه: الهامش الاول: بسم الله ضرب هذا الدرهم بشيراز سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

الهامش الثاني: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

المركز: لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

علي بن بويه

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: لله

محمد

رسول الله

الراضي بالله.

واستمر هذا الطراز الى غاية دخول مدينة بغداد، ولم يتغير فيه سوى اسم الخليفة العباسي، فكان في الاول الراضي بالله ثم المتقي واخيرا المستكفي بالله، وبالرغم من اعتراف هذا الاخير بسلطة احمد بن بويه الا انه لم يشفع له ذلك وقام احمد بخلعه، وحذف اسم ابنه كولي للعهد من الدراهم، وقد عرفت الدراهم في هذه المرحلة ثلاثة طرز مختلفة خلال مدة اربعين يوما فقط، وهي تشهد على تسارع الاحداث السياسية ونفوذ البويهيين فجاء الطراز الاول كما يلي:

الوجه: الهامش الاول: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة

الهامش الثاني: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

المركز: لا اله الا الله

وحده لا شريك له

ابو الحسن محمد

بن امير المؤمنين

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

امام الحق
المستكفي بالله
عماد الدولة
ابو الحسن.

الطراز الثاني:

الوجه: الهامش الاول: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اربع وثلاثين وثلثمائة
الهامش الثاني: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
المركز: لا اله الا الله

وحده لا شريك له

ابو الحسن محمد بن امير المؤمنين

معز الدولة

ابو الحسين

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
المركز: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

امام الحق

المستكفي بالله

عماد الدولة

ابو الحسن.

الطراز الثالث:

الوجه: الهامش الاول: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اربع وثلاثين وثلثمائة
الهامش الثاني: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
المركز: لا اله الا الله

وحده لا شريك له

معز الدولة

ابو الحسين

بويه

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
المركز: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

امام الحق

المستكفي بالله.

ونقش من بعد ابنه عز الدولة ابو منصور لقبه وكنيته في مكان لقب وكنية ابيه في مركز الوجه "عز الدولة/ ابو منصور"، ونقش تحت لقب الخليفة "المطيع بالله" لقب وكنية عمه "ركن الدولة/ ابو علي/ بويه"، كما هو الحال في السكة الذهبية.

وكما سجلت الدنانير الخلاف الذي حصل بين عز الدولة وعضد الدولة سجلت الدراهم هي الاخرى هذا الحدث، وقد ضرب على اثر هذا عضد الدولة دراهم حذف منها لقب وكنية عز الدولة، ونقش في اسفل مركز الوجه لقب وكنية ابيه "ركن الدولة/ ابو علي"، وفي اسفل مركز الظهر لقبه وكنيته "عضد الدولة/ ابو شجاع".

ولما استقل بالامارة نقش في مركز الوجه "لا اله الا الله/ وحده لا شريك له/ عضد الدولة/ وتاج الملة/ ابو شجاع/ بويه"، اما في مركز الظهر فنجد: "الله/ محمدرسول الله/ صلى الله عليه وسلم/ الطائع لله"، وفي درهم آخر مضروب بمدينة البصرة عام 385هـ، وهو يرجع الى عهد بهاء الدولة جاء فيه لقب الخليفة في اسفل مركز الوجه "القادر/ بالله" بدلا من الظهر الذي اصبح يحمل ألقاب وكنية الامير بهاء الدولة: "الملك العادل شاه/ انشاء بهاء الدولة وضيأ/ الملة وغيث الامة/ ابو منصور"، كما انه جاء خاليا من الهامش الثاني الخارجي في الوجه.

اما في ما يخص دراهم بقية الامراء البويهيين فانها لم تصلنا، وعلى العموم فهي لا تكاد تختلف عن نصوص السكة الذهبية.

7- السكة السلجوقية:

أ- السكة الذهبية:

لقد ظهر السلاجقة كقوة عسكرية جديدة في شرق ايران، ولكنهم سرعان ما سيطروا على بلاد خراسان والولايات التابعة للدولة الغزنوية، ثم امتد سلطانهم الى املاك البويهيين، فتغلبوا على اخر امرائهم الملك الرحيم وقدم فروض الطاعة للامير السلجوقي طغرل بك في سنة 447هـ/1055م، وبذلك حل السلاجقة محل البويهيين في حكم الدولة العباسية باسماء خلفائها الذين لم يبق لهم من الحكم الا لقب الخليفة ونقشه على النقود والدعاء في الخطب على المنابر.

واتبع السلاجقة البويهيين في ضرب النقود باسمائهم والقابهم الى جانب الخلفاء العباسيين، وقد كانت تتميز نقود السلاطين العظام منهم بتنوع طرزها الكتابية والزخرفية، وتميزت النقود الذهبية في عهد مؤسس الدولة طغرل بك باختلاف المراحل التاريخية التي سكت فيها، وذلك من خلال دراسة الالقاب المسجلة عليها، حيث استخدم طغرل بك ثلاثة القاب، كل لقب له طراز خاص به، فاتخذ في الاول لقب الامير الاجل، ثم تلقب بالامير السيد، وفي مرحلة القوة والازدهار السياسي والعسكري اتخذ لقب السلطان المعظم وفي ما يلي نورد نصوص كل طراز:

الطراز الاول:

الوجه: الهامش الاول: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
الهامش الثاني: بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة ثلث وثلثين واربع مائة

المركز: فتح

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: لله

محمد رسول الله

القائم بامر الله

الامير الاجل

طغرل بك.

الطراز الثاني:

الوجه: الهامش الاول: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
الهامش الثاني: بسم الله ضرب هذا الدينار بالري سنة اربع وثلثين واربع مائة

المركز: لا اله الا الله

وحده لا شريك له

القائم بامر الله

ابو طالب

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: محمد رسول الله

الامير السيد

طغرل بك

محمد بن ميكابيل.

الطراز الثالث:

الوجه: الهامش الاول: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الهامش الثاني: بسم الله ضرب هذا الدينار بالاهواز سنة ثمان واربعين واربع مائة

المركز: لاله الا

الله وحده

لا شريك له

القائم بأمر الله

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: لله

محمد رسول الله

السلطان المعظم

شاهانشاه

طغرل بك ابوطا

لب

واستمر خلفاء طغرل بك في نقش اسمائهم والقابهم على السكة الذهبية، فتلقب السلطان الب ارسلان(455-465 هـ) "شاهنشاه/ملك الاسلام/الب ارسلان"، وقد اورد هذا اللقب في اسفل كتابات مركز الظهر وعلى جنبي هذا اللقب نقش عبارة "السلطان المعظم"، بينما استمرت باقي الكتابات والنصوص الاخرى، وتلقب ملكشاه(465-485 هـ) بـ "جلال الدولة/ملكشاه" ونقش لقب "ركن الدين-ابو العباس" على جنبي كتابات مركز الظهر، وازداد الى لقب الخليفة "الامام-المقتدي بأمر الله/امير المؤمنين".

وفي عهد السلطان محمود بن ملكشاه(485-487 هـ) كثرت الالقاب المنقوشة على نقوده، ولكثرتها حذف الشطر الثاني من شهادة التوحيد "وحده لا شريك له" من مركز الوجه، وجعل مكانها "المقتدي بأمر الله/السلطان المعظم/محمود بن ملكشاه"، وعلى جانبي هذه الكتابة المركزية نقش "ناصر الدنيا-والدين"، اما مركز الظهر فجاء مكون من ستة اسطر "الب ارسلان/محمد رسول الله/السلطان المعظم/محيي الدنيا والدين/سميع بن الب/سنقر بك"، ويعبر هذا الدينار على حدث سياسي شهدته الدولة السلجوقية، وهو انه لما توفي السلطان ملكشاه اخفت زوجته تركان خاتون وفاته حتى اخذت البيعة لابنها محمود بن ملكشاه ولقب ناصر الدنيا والدين، وعمره لا يتجاوز الاربع سنوات، ولما تنازع السلاجقة على الحكم انظم السلطان

اسماعيل بن الب سنقر بك الى ترکان خاتون ضد ابن اخته الثائر بركيارق بن ملكشاه، وتمكنت بمعاونته من فتح اصفهان فاكرمه وسجلت اسمه على هذا الدينار الى جانب ابنها محمود.

اما في عهد السلطان بركيارق (487-498هـ) فجاء مركز الوجه يحمل النصوص التالية "الامام/لاله الا الله/وحده لا شريك له/المستظهر بالله/امير المؤمنين"، وعلى مركز الظهر نقشت العبارات التالية "الله/محمد رسول الله/صلى الله عليه/معز الدولة/القاهرة/بركيارق"، واستمرت كتابة مركز الوجه في عهد السلطان محمد بن ملكشاه (498-511هـ) على حالها، بينما تغيرت كتابات مركز الظهر واصبحت كما يلي: "الله/محمد رسول الله/صلى الله عليه/غياث الدنيا/والدين محمد" وعلى جانبي هذه الكتابات المركزية نقش اسم "عمدة الدين-ابو منصور".

وفي عهد السلطان سنجر (511-552هـ) نقش لقب "عمدة الدين-ابو جعفر" على يمين ويسار مركز الوجه، ولم تتغير نصوص مركز الوجه ما عدا ذكر اسم الخليفة "المسترشد بالله/امير المؤمنين"، اما مركز الظهر فغيرت الالقاب التي كانت فيه وحل محلها لقب "معز الدنيا والدين/ومغيث الدنيا/والدين"، وعلى جانبيه كتب "سنجر-محمود".

والى جانب الالقاب و النصوص المتعددة والمتنوعة شهدت النقود الذهبية السلجوقية تنوع طرزها الزخرفية، حيث اشتملت على العديد من العناصر الزخرفية مثل القوس والسهم شعار السلاجقة، والزخارف النباتية والهندسية كالدوائر التي احيانا في شكل دائرتين تحيطان بكتابات مركز الوجه او الظهر لتفصلها عن كتابات الهامش و احيانا نقش الدائرتين حول هامش الظهر، وتميزت ايضا بالرسوم الادمية.

كما تميزت بوجود بعض الاصدارات التذكارية مثل الدينار المؤرخ بسنة 455 هـ، والذي يحمل صورة كل من السلطان طغرل بك والخليفة العباسي القائم بامر الله، والذي ضرب بمناسبة زواج السلطان طغرل بك من ابنة الخليفة العباسي، وزفافها اليه في سنة 455هـ/1063م.

ب- السكة الفضية:

لقد ضرب السلاجقة نقودا فضية، لكن ما وصلنا منها قليل ونادر، لكنها بصفة عامة لم تعرف تغييرا في نصوصها عما سبقها من نقود البويهيين، ماعدا الاكثار من الالقاب بشكل يلفت النظر الى درجة ان مجموع هذه الالقاب كانت تنتقش في مركز الوجه او الظهر دون غيرها من النصوص، ومن بين هذه الالقاب "السلطان المعظم ركن الدين، ملك الاسلام والمسلمين" الخاصة بالسلطان البركيارق ابن الملك ملكشاه (487-498هـ)، ومن الالقاب ايضا نجد "السلطان المعظم غياث الدنيا والدين شاهنشاه" لمحمد بن ملكشاه (498-511هـ)، وقد كان وراء كثرة الالقاب السلجوقية على النقود عوامل واسباب عدة، منها ان بعض السلاطين حققوا انتصارات في معارك حاسمة فلقبوا بالقاب تعكس ذلك الانتصار، مثل ما حدث للسلطان الب ارسلان (455-465هـ) الذي انعم عليه الخليفة القائم بامر الله بألقاب بعد انتصاره في معركة متزكرت، والذي كان يلقب بالسلطان المعظم شاهنشاه ملك الاسلام، كما لقب السلطان ملكشاه (465-485هـ) بجلال الدولة ابو الفتح، كما هو موضح في النقد التالي:

الوجه: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدرهم...

المركز: لاله الا

الله وحده

لا شريك له

المقتدي بأمر الله

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: جلال فتح/محمد/رسول/الله/ابو الفتح ملك شاه الدولة.

ومن بين العوامل ايضا ان بعض السلاطين ضعاف، فكانوا ينتحلون القاب السلاطين الاقوياء الذين سبقوهم تشبها بهم وتغطية لضعفهم، كما هو الحال بالنسبة للسلطان كيخسرو ابن كيقباد (634-644هـ)، الذي لقب نفسه بالسلطان الاعظم غياث الدنيا والدين ابو الفتح، لكن لقبه هذا لا يعكس الحقيقة، فقد شهد عصره بداية ضعف السلاجقة وخضع للمغول وصار تابعا لهم منذ سنة 641هـ، ونفس الحال لابنه من بعده السلطان كيكاوس الثاني (644-647هـ) الذي لقب نفسه بظل الله في العالم، وجاءت دراهمه على شكل مربع مشكل من حبيبات متماسة يحيط بكتابات مركز كل من الوجه والظهر، ويحيط بالمربع من الخارج دائرتين متوازيتين تلامس الدائرة الداخلية اركان المربع فتكون اربع مناطق نقش بها كتابات الهامش كما يلي:

الوجه: الهامش: سنة/وار/يعين/ستمائة

المركز: لاله الا الله

محمد رسول الله

الامام المستعصم

بالله امير المؤمنين

الظهر: الهامش: ضرب هذا الدرهم/بقو/نية

المركز: السلطان الاعظم

ظل الله في العالم

عز الدنيا والدين

كيكاوس بن كيخسرو

8- السكة الفاطمية:

أ- تمهيد:

كانت بداية ظهور الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، وقد سميت بالفاطمية نسبة الى السيدة فاطمة الزهراء بذت الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجة الامام علي، وسميت ايضا بالدولة الشيعية باعتبار ان مؤسسها شيعة، كما سميت ايضا بالدولة العبيدية نسبة الى مؤسسها او الخليفة الفاطمي الاول ابو عبيد الله المهدي.

استطاع الداعية عبيد الله الشيعي ان يقضي على دول كانت تترعم المغرب كالرستميين بتاهرت والاغالبة بتونس والادارسة في فاس، وقد كان عبيد الله المهدي اول الخلفاء الفاطميين، واتخذ اول الامر القيروان عاصمة له، ثم نقلها الى المهدية ولقب بامير المؤمنين، ثم بدأت محاولاتهم لفتح مصر منذ سنة 308هـ/920م، وبعد قرابة النصف قرن من الزمن تمكن القائد جوهر الصقلي الفاطمي من فتحها في سنة 358هـ/969م، وانتقل المعز لدين الله الخليفة الفاطمي الى القاهرة التي اتخذها عاصمة جديدة له، وخلفه من بعده خلفاء عديدين الى ان ضعفت دولتهم وقلت هيبتهم وتغلب الوزراء على مقاليد الحكم واشتدت شوكة الصليبيين، فبرز السلطان صلاح الدين وانهى هذه الدولة في سنة 567 ليفسح المجال لدولته الايوبية في مصر وسوريا.

ب-السكة الذهبية:

المرحلة الاولى(297-341هـ):

تمثل نقود هذه المرحلة فترة انتقالية من الطراز العباسي السني الى الطراز الفاطمي الشيعي، وهي تبدأ بالخليفة المهدي، وقبل ان يصبح هذا الاخير خليفة كان الداعية ابا عبيد الله الشيعي ضرب نوعين من النقود الاول جاء فيه:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: لاله الا

الله وحده

لا شريك له

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بالقيروان سنة ست وتسعين ومايتين

المركز: الحمد لله

محمد

رسول

الله

رب العالمين.

اما النوع الثاني فقد اضاف فيه الى اعلى واسفل مركز الوجه عبارة "بلغت-حجة الله" واصبح مركز الظهر يحمل هو الاخر في سطره الاول والاخير عبارة "تفرق-اعداء الله" بدلا من عبارة "الحمد لله-رب العالمين"، وتشير هذه العبارات الى الانتصارات التي حققها الداعية ابا عبدالله، والملاحظ ايضا هو ان نقوده هذه جاءت خالية من اسمه وحتى من اسم المهدي الذي كان يبشر بقرب مواعده.

ولما أصبح عبيد الله المهدي خليفة (297-322هـ) سك دنانير جديدة نقش عليها اسمه ولقبه في اعلى واسفل كتابة مركز الوجه "عبد الله - امير المؤمنين"، واستمرت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، كما استمرت عبارة "محمد/رسول/الله" في مركز الظهر، واضيف اليها لقب "الامام" في الاعلى و"المهدي بالله" في الاسفل، ويعتبر لقب الامام من الانقلاب التي اتخذها الفاطميون كشعار استمر الى اخر ايامهم لما له من رمزية تاريخية ومعاني روحية خاصة عند الشيعة، وظهر اسم المهدي وهي العاصمة الجديدة التي بناها المهدي واتخذها عاصمة.

وفي عهد القائم بامر الله (322-334هـ) ضرب نقوده بالمهدي والقيروان، وقد شهدت تطورا كبيرا فنيا وموضوعيا، فاما الفني فقد اصبحت الكتابات تكتب بخط كوفي موزق واصبحت الحلقات او الدوائر تفصل كتابات المركز عن كتابات الهوامش، واما من الناحية الموضوعية فقد صارت شهادة التوحيد في سطرين وفي اعلاها نقش اسم الخليفة في سطرين "محمد/ابو القسم"، وفي اسفلها استمر لقب ابيه "المهدي بالله"، واستمرت كلمة الامام في اعلى نصوص الظهر ويليها لقب "القايم بالله"، واصبحت عبارة "محمد رسول الله" مشكلة من سطرين وفي اسفلها نقش عبارة "امير المؤمنين" التي كانت في عهد المهدي تكتب في اسفل نصوص الوجه وليس الظهر، كما شهدت الدنانير الفاطمية في عهد القائم اضافة هامش خارجي ثاني في الظهر وهو عبارة عن نص قرآني مقتبس من سورة الانعام الاية 115، كما هو موضح في ماييلي:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: محمد

ابو القسم

لا اله الا الله

وحده لا شريك له

المهدي بالله

الظهر: الهامش الخارجي: وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم

الهامش الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالقيروان سنة خمس وثلثين وثلثمائة

المركز: الامام

القايم بالله

محمد

رسول الله

امير المؤمنين.

وبعد وفاة القائم بامر الله خلفه ابنه المنصور (334-341هـ)، ولم يعلن وفاته بسبب الحالة الصعبة والظروف السياسية الخطيرة التي كان المغرب يعيشها واشتداد ثورة ابي يزيد م خلد بن كيداد، وفي هذه المرحلة استمرت النقود تضرب باسم القائم بعد وفاته الى غاية سنة 336هـ لما قضى المنصور على ابي يزيد وسك نقودا تحمل اسمه ولقبه الخلفي، وهي تختلف عن نقود ابيه وجده المهدي من حيث ترتيب النصوص، واكمال الرسالة المحمدية، واصبح تاريخ الضرب يحتوي على الشهر والسنة، كما جاءت شهادة

التوحيد ناقصة، وحذف الهامش الخارجي الذي اضيف في عهد القائم، كما ضربت النقود بالمنصورية المدينة الجديدة التي بناها المنصور في سنة 336هـ تخليدا لذكرى انتصاره على يد ابي يزيد، وفي ما يلي نموذج لنقوده:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة ست وثلاثين وثلثمائة

المركز: الامام

لاله

الا الله

المنصور

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: اسمعيل

محمد

رسول الله

امير المؤمنين.

المرحلة الثانية (341-487هـ):

تمثل هذه المرحلة مولد السكة الفاطمية ذات الطراز المتميز، الذي يتضمن العبارات الشيعية التي تعلن عن دعوة ومبادئ الدولة الفاطمية، كما تتميز بتعدد طرز سكة الخلفاء وتنوعها، حيث شهدت السكة الذهبية في عهد ابي تميم معد المعز لدين الله (341-365هـ) تطورا كبيرا في الشكل والنصوص، وقد مر ذلك التطور بمرحلتين:

الاولى: ضرب فيها المعز نقودا على شاكلة نقود المهدي بالله، ولم يغير فيها سوى اسمه "معد" وجعله مكان اسم المهدي وهو عبدالله، وجعل لقبه "المعز لدين الله" مكان المهدي بالله، كما جاءت هذه النقود خالية من مكان الضرب، وكتبت نصوصها بالخط الكوفي البسيط.

اما في المرحلة الثانية فجاءت النقود وفق طراز جديد اصبحت نصوصه تشير صراحة الى المذهب الشيعي في عبارة "وعلي افضل الوصيين ووزير خير المرسلين"، وحيانا في عبارة "وعلي بن ابي طالب وصي الرسول نايب الفضول وزوج الزهراء البتول"، كما اضيفت الى السكة الذهبية عبارات جديدة مثل "دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد"، وحيانا في مكان الضرب وتاريخه اضيفت بعد بسم الله عبارة "الملك الحق المبين"، وكما تنوعت نصوص نقود هذه المرحلة تنوعت ايضا اشكالها فنجد نوعا يضم ثلاث كتابات دائرية تتوسطها دائرة بها نقطة مركزية، ونوع ثاني يحتوي على ثلاث كتابات دائرية تتوسطها دائرة كتب فيها في وجه الدينار عبارة "العزة لله" وعبارة مماثلة في الظهر "القدرة لله" وفي ما يلي نموذج لنقود المعز:

الوجه: الهامش الخارجي: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الهامش الاوسط: وعلي افضل الوصيين ووزير خير المرسلين

الهامش الداخلي: لاله الا الله وحده لا شريك له

الظهر: الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالمنصورية سنة ثلث وأربعين وثلثمائة

الهامش الأوسط: دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد

الهامش الداخلي: المعز لدين الله امير المؤمنين.

وقد تميزت نقود الخليفة الفاطمي العزيز بالله بكتابتين دائريتين طوال فترة خلافته (365-386هـ)،

وكانت نقوشها مختلفة جزئياً عن دنانير المعز لدين الله كما هو مبين في النقد التالي:

الوجه: الهامش الخارجي: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الهامش الداخلي: لا اله الا الله محمد رسول الله علي خير صفوة الله

الظهر: الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالمنصورية سنة ثلث وسبعين وثلثمائة

الهامش الداخلي: عبدالله ووليه نزار الامام العزيز بالله امير المؤمنين

اما نقود الحاكم بامر الله (386-411هـ) فكانت على ثلاثة طرز: الاول تميز بوجود النقوش باربعة

او ثلاثة اسطر في المركز اضافة الى هامشين وتنوع نصوصها على ستة اشكال، والطرز الثاني تتألف نصوص مركزه من سطرين وهامشين، اما الطراز الثالث فيعتبر من الطرز الغربية التي انفردت بها ارباع دنانيره التي كانت تضرب غالباً في المناسبات، وهي مشكلة من ثلاث دوائر متحدة المركز تقطعها ستة اوتار بحيث تؤلف من تقاطعها شكل نجمة سداسية، وقد نظمت نصوص هذا الطراز في ستة اوتار تسير في قراءتها عكس عقارب الساعة، بحيث تكون نصوص كل وترين متوازيين متكاملين في المعنى، ويحيط هذه الكتابات المركزية هامش من كل جهة احدهما يحمل الرسالة المحمدية والآخر مكان وتاريخ الضرب، اما نصوص المركز فهي كلها خاصة بالقاب الحاكم بامر الله واسمه.

وتميزت نقود الخليفة الظاهر بالله (411-427هـ) بثلاثة انواع، فالاول مشابه لنمط دنانير الخليفة

الحاكم بامر الله المتكون من سطرين في المركز وهامشين، والنوع الثاني الدنانير ذات الثلاثة هوامش دائرية تتوسطها في المركز كلمة "عدل" في مركز الوجه والظهر داخل دائرة مركزية، وقد شاع استخدام هذا الطراز خلال سنوات 421-424هـ، النوع الثالث هو الآخر مشابه للطرز الاول من نقود الحاكم بامر الله، من حيث عدد اسطر النصوص المركزية والهامش الدائري الواحد واسم والقاب الخليفة في الظهر، بينما تختلف نقود الظاهر عن نقود الحاكم في ذكر مكان وتاريخ الضرب في هامش الوجه بدلاً من هامش الظهر كما كان سائداً.

اما نقود الخليفة المستنصر بالله (427-487هـ) الذي دامت خلافته 60 عاماً، سك فيها نقوداً ذات طرز

مختلفة نستطيع ان نميزها من حيث الشكل الى ثلاثة طرز، طراز ضربه بين عامي 427-429هـ على نمط دنانير الخليفة الظاهر بالله الاخيرة، أي نقش دار السك والتاريخ في هامش الوجه، ومنذ سنة 430-440هـ نقل مكان وتاريخ الضرب في هامش الظهر، وقد احتوت نقود هذا الطراز على كتابات مركزية يتراوح عدد سطورها بين الثلاثة والاربعة والخمسة والستة، وعادة ما كانت كتابات مركز الظهر خاصة باسم الخليفة المستنصر والقاب، اما كتابات مركز الوجه فكانت هي الاخرى متعددة لكنها دوماً كانت تحمل شهادة التوحيد وعبارة "محمد رسول الله وعلي ولي الله" ويحيط بهذه الكتابات تالمركزية هامش واحد.

الطراز الثاني جاء شبيها لنقود الخليفة المعز لدين الله (341-365هـ) ذات الثلاثة هوامش دائرية، وهي تحمل نفس النصوص ما عدا ذكر اسم الخليفة المستنصر بالله وخلوها من ذكر التاريخ بالشهور كما هو الحال بالنسبة لنقود المعز، وقد ضربت هذه النقود في الفترة الممتدة بين 440-470هـ، ومنذ سنة 471هـ وحتى 487هـ سكت النقود وفق طراز ثالث جاء هو الآخر تقليدا لنقود الحاكم بأمر الله ذات الاوتار الستة والهامش الواحد.

المرحلة الثالثة (487-567هـ):

مع هذه المرحلة بدأ عصر الضعف في الدولة الفاطمية، وهو يتميز بتسلط الوزراء العظام على مقاليد الحكم، واصبحت الوزارة وراثية، وانتزعت السلطة من يد الخليفة، وكثيرا ما تدخل الوزراء في تولية الخلفاء وعزلهم، وبدأ هذا العصر منذ اواخر حكم المستنصر بالله، وكان اول وزير فاطمي هو بدر الجمالي، واستمر هذا العصر الى غاية الدولة الفاطمية سنة 567هـ/1171م، وقد ضرب الخلفاء الفاطميين خلال هذه الفترة نقودا تعبر على مرحلة الضعف التي آلت اليها الدولة الفاطمية من خلال قلة الطرز وعدم تنوعها وغياب الابتكار فيها.

ويعد الخليفة المستعلي اول خلفاء عصر الضعف (487-495هـ) وتميزت نقوده بطرازين، الاول يحتوي على كتابات مركزية مؤلفة احيانا من ثلاثة اسطر واحيانا من خمسة اسطر في الوجه وستة في الظهر، وهي تشير في الوجه الى شهادة التوحيد ناقصة في النوع الاول وكاملة في الثاني وعبرة "محمد رسول الله وعلي ولي الله"، اما كتابة مركز الظهر فهي خاصة باسم الخليفة والقباه، وقد احيطت هذه الكتابات بهامش في الوجه جاءت فيه الرسالة المحمدية وهامش اخر في الظهر يحمل تاريخ ومكان الضرب.

اما الطراز الثاني فهو مؤلف من كتابة مركزية من سطرين كتب في مركز الوجه عبارة "عال/غاية" وفي مركز الظهر "الامام/المنصور"، ونفس الشيء بالنسبة لنقود الامام محمد ابو القاسم المنتظر لامر الله (524-526هـ) الذي اورد في نصوص مركز الظهر عبارة "الامام/محمد"، وفي عهد الخليفة عبد المجيد الحافظ (526-544هـ) بقي هذا الطراز مستعملا ولم يغير فيه سوى كتابة مركز الظهر، فجاءت احيانا تحمل عبارة "عبدالله/ووليه"، واحيانا "الامام/عبدالمجيد"، واحيانا اخرى عبارة "الامام/عبد/المجيد" في ثلاثة اسطر، ثم ظهر طراز آخر يختلف عما عهدناه في نقود الفاطميين، حيث اصبح مركز الوجه يحمل اسم وألقاب الخليفة الحافظ، وفي مركز الظهر اسم ولي عهد "الحسن ابو علي"، بينما نقش في هامش الوجه بعد البسمة الكاملة مكان وتاريخ الضرب، وفي هامش الظهر شهادة التوحيد وعبرة "محمد رسول الله وعلي ولي الله".

وفي عهد الخليفة ابي المنصور اسماعيل الظاهر بامر الله (544-549هـ) ضربت الدنانير وفق طراز يحمل كتابات مركزية عدد سطورها في الوجه ستة نقش فيها شهادة التوحيد وعبرة "محمد رسول الله/علي ولي الله"، وفي اعلاها كلمة "عال" وفي اسفلها كلمة "غاية"، ويبلغ عدد سطورها في الظهر خمسة، وهي تشير الى اسم الخليفة والقباه، ويحيط بهذه الكتابات هامش في الوجه نقش فيه الرسالة المحمدية، وهامش في الظهر يحمل مكان وتاريخ الضرب.

اما في عهد الخليفة عيسى الفائز بنصر الله (549-555هـ) فقد سكت النقود وفق طراز المستعلي بالله والأمر والمنتظر والحافظ، وقد جاء يحمل في مركز الظهر عبارة "الامام/عيسى" في سطرين، واستمر هذا

الطراز في عهد الخليفة عبدالله العاضد (555-567 هـ)، ونقش في مركز الظهر عبارة "الامام/عبدالله"، واحيانا اخرى عبارة "الله/الامام/عبد" في ثلاثة اسطر، وفي عهد هذا الخليفة اشتد خطر الصليبيين مما دفع به الى الاستجداد بنور الدين صاحب دمشق، فبعث اليه حملة بقيادة شيركوه اسد الدين وابن اخيه صلاح الدين، وبعد مقتل الوزير شاوور اصبح شيركوه وزيرا، ثم مات بعد شهرين وخمسة ايام، وعين الخليفة العاضد صلاح الدين وزيرا، ولما مات العاضد قطع صلاح الدين اسم الخلافة الفاطمية في الخطبة، وخطب باسم المستضيئ بالله العباسي، وبدأ عهد الدولة الايوبية.

ج-السكة الفضية:

تعتبر السكة الفضية الفاطمية نسخة لسكتهم الذهبية، وكانت تحمل نفس النصوص التي نقشت على الدنانير، ولا يكمن الاختلاف بينها الا في المعدن والقيمة، وتعد النماذج التي وصلتنا قليلة جدا، وربما يرجع ذلك الى انها كانت تستخدم في المعاملات التجارية البسيطة بالمدن الرئيسية، نظرا لضعف قوتها الشرائية، اما الاقاليم فكانوا يتعاملون بنظام المقايضة، علاوة على تخوف الخلفاء الفاطميين من ضرب الدراهم والفوس، لانه من المعروف ط بقاء للمبدأ الاقتصادي الشائع بان "العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة"، في الوقت الذي حرص فيه الفاطميون على ضرب الدنانير، وهي السكة الاساسية للدولة التي تمثل سلطة الخليفة ويعتبر ضربها شارة من شارات الخلافة.

وقد اهتم الخلفاء الفاطميون ايضا ر غم سوء الاحوال الاقتصادية والسياسية بضرب الدنانير لمجابهة القطع الذهبية الصليبية، التي حاول بها اصحابها تقليد الدنانير الفاطمية لكل من المنتصر والامير والحافظ، ولكن بوزن وعيار منخفض، وتروجها في الاسواق للتشهير بسمعة الدينار الفاطمي، والنيل من الدولة الفاطمية اقتصاديا.

ولقد وصلتنا نماذج من الدراهم ترجع الى بعض الخلفاء مثل القائم بالله (322-334 هـ)، والمنصور بالله (334-341 هـ)، والمعز لدين الله (341-365 هـ)، والحاكم بامر الله (386-411 هـ) الذي في عهده توسع ضرب الدراهم، واصبحت عملة قانونية حددت قيمتها بـ 18 درهم مقابل دينار، ولم تكن من قبل على اغلب الظن واسعة الاستعمال الا في المدن والمراكز التجارية الرئيسية، وقد ضرب الحاكم بامر الله دراهم تنتمي الى الطرازين الاولين لدنانيره، كما وصلتنا دراهم ترجع الى عهد الخليفة المنتصر (427-487 هـ)، وهي كلها تنتمي الى الطراز الثاني لدنانيره التي تتميز بالكتابات الهامشية الدائرية الثلاثة والخالية من المركز. والى عهد الحافظ (526-544 هـ) ترجع مجموعة من الدراهم، وهي مضروبة وفق الطراز الاول لدنانيره، ولم تخالف الدراهم الفاطمية الدنانير الا في عهد الخليفة الاخير العاضد الذي شهدت في عهده السكة الفضية تغييرا طفيفا عن نصوص دنانيره، حيث استبدل عبارة "عال/غاية" في مركز الوجه بتسجيل لقبه "العاضد/بالله"، اما باقي نصوص الدرهم فقد بقيت على ما هي عليه في الدنانير ذات المركز المكون من ثلاثة اسطر "الله/الامام/عبد".

9- السكة المملوكية:

1- السكة الذهبية:

لقد سلك سلاطين الدولة المملوكية البحرية نقوداً ذهبية وفضية ونحاسية، وشهدت السكة الذهبية في عهدهم تنوعاً كبيراً في أشكالها وزخارفها ونصوصها، فكانت في عهد السلطان الأشرف موسى (648-650 هـ)، والمعز عز الدين إيبك (648-655 هـ)، والمنصور نور الدين علي (655-657 هـ)، طرازاً واحداً متشابهاً ولا تختلف دنانيرهم عن بعضها البعض سوى في نصوص مركز الظهر التي كان كل سلطان يسجل فيها اسمه والقباء، حيث سجل الأشرف: "إيوب/الملك الصالح/الملك الأشرف/أبو الفتح موسى/ابن"، وسجل السلطان إيبك: "الملك الصالح/نجم الدين إيوب بن/الملك الكامل/إيبك"، ونقش المنصور: "إيبك/الملك المنصور/نور الدين علي بن/الملك المعز".

أما نصوص مركز الوجه فكانت تحمل اسم ولقب الخليفة العباسي المستعصم: "الإمام/المستعصم/بأمر الله أبو أحمد عبد الله أمير المؤمنين"، وفي هامش الوجه نقش عبارة "بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بـ... سنة..."، أما هامش الظهر فكان يحمل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية "لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله".

وفي عهد المظفر سيف الدين قطز (676-678 هـ) تغيرت نصوص مركز الوجه وحذف اسم ولقب الخليفة العباسي، وأصبح مكانه الرسالة المحمدية وشهادة التوحيد في خمسة أسطر "الحق/لا إله إلا الله/محمد رسول الله/أرسله بالهدى/ودين"، وبقيت نصوص الهامشين نفسها، وفي مركز الظهر سجل اسم السلطان ولقبه "الملك المظفر/سيف الدنيا/والدين قطز"، واستمر نفس الطراز في عهد الظاهر بيبرس (658-676 هـ)، ولم يسجل أي تغيير سوى في هامش الظهر، الذي جاءت فيه الرسالة المحمدية تقف عند كلمة "ليظهره"، وفي وجود رسم سبع في أسفل نصوص مركز الظهر.

وفي عهد السلطان الملك السعيد بركة قان (676-678 هـ) أصبح مركز الوجه يحمل بالإضافة إلى شهادة التوحيد والرسالة المحمدية مكان الضرب في السطر الأول، وحذفت البسملة من هامش الوجه، وأصبحت عبارة "ضرب بـ... سنة..."، أما الظهر فكان خاص بالقباء السلطان واسمه وعبارة "قسيم أمير المؤمنين"، وبقي هذا الطراز على حاله في عهد المنصور سيف الدين قلاوون (678-689 هـ)، ما عدا إضافة عبارة "ضرب هذا الدينار بالقاهرة" في هامش الوجه، بينما في عهد السلطان الأشرف خليل (689-693 هـ) حذف مكان الضرب من مركز الوجه، وكتبت شهادة التوحيد متوقفة عند كلمة "كله"، وفي مركز الوجه وردت عبارة "محيي الدولة العباسية خليل بن قلاوون"، كما أضيفت في هامش الظهر عبارة "بسم الله إلى شهادة التوحيد، وأصبحت الرسالة المحمدية تتوقف عند "الحق".

وخلف الأشرف خليل السلطان الناصر محمد بن قلاوون (693-694 هـ)، لكنه لم يصلنا من نقوده خلال فترة حكمه الأولى هذه، وخلفه السلطان العادل زين الدين كتبغا (694-696 هـ)، وضرب نقوداً على شاكلة نقود السلطان المظفر قطز والظاهر بيبرس، ولا تختلف عنها إلا في ورود لفظة "بسم الله" في هامش الوجه بدلاً من البسملة كاملة، والرسالة المحمدية التي أصبحت تتوقف عند "بالهدى"، إضافة إلى اختلاف عدد

اسطر الظهر، واستمر هذا الطراز دون "بسم الله" في هامش الوجه في عهد السلطان حسام الدين لاجين(696-698هـ).

ولما استعاد الناصر محمد بن قلاوون السلطة للمرة الثانية(698-708هـ)، والثالثة(709-741هـ)، وضرب طرازين من الدنانير، الاول مشابه لطراز ابيه، اما الطراز الثاني فهو طراز جديد يتميز بخلوه من الكتابة الهامشية، واحتوائه على اقتباس قرآني جديد "وما النصر الا من عند الله"، وجاءت نصوص كتابات هذا الطراز كما يلي:

الوجه: الله

وما النصر الا من عند

لا اله الا الله محمد

رسول الله ارسله

يالهدي ودين

الحق

الظهر: بالقاهرة

السلطان الملك الناصر

صر الدنيا والدين محمد

بن الملك المنصور قلاوون

اربع وعشرين وسبعماية.

واستمر هذا الطراز مع تغييرات طفيفة في عدد اسطر الوجه التي اصبحت خمسة بدلا من ستة في عهد السلطان المنصور سيف الدين ابو بكر(741-742هـ)، ونفس الحال بالنسبة للسلطان الناصر شهاب الدين احمد(742-743هـ)، الذي لم يشهد تغيير في عهده سوى اضافة "ليظهره على الدين" في الوجه، واصبحت جزء من عبارة التاريخ تذكر في السطر الاول من الظهر الى جانب مكان الضرب، واستمر هذا الطراز في عهد السلطان الصالح عماد الدين اسماعيل(743-746هـ)، واضيفت كلمة "كله" لكتابات الوجه، واصبحت كلمة "سنة" منفردة في السطر الاول من الظهر تليها عبارة "ضرب بـ..." ثم لقب السلطان واسمه وتاريخ الضرب.

اما في عهد السلطان المنصور سيف الدين حاجي الاول(747-748هـ)، فقد ضربت نقود مشكلة من كتابات مركزية واخرى هامشية، فاما نصوص مركز الوجه فبقيت محافظة على نصوص الطراز الثاني للسلطان محمد بن قلاوون، وهي "الله/وما النصر الا من عند/لاله الا الله محمد/رسول الله /ارسله بالهدي"، وفي الهامش سجل مكان وتاريخ الضرب، واما الظهر فقد احتوت نصوص مركزه على اسم السلطان والقباه وتحيط بها في الهامش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية التي تتوقف عند كلمة "على".

وفي عهد الناصر حسن(748-752هـ) اعيد ضرب الدنانير وفق طراز محمد بن قلاوون الذي يخلوا من الكتابات الهامشية، وجاءت نصوص الوجه مشابهة لنقود السلطان الصالح عماد الدين اسماعيل، واستمر

هذا الطراز في عهد باقي سلاطين المماليك البحرية الى غاية نهاية دولتهم على يد المماليك الجراكسة بقيادة السلطان الظاهر برقوق في سنة 784هـ.

ومن خلال هذا العرض السريع يتضح لنا ان السكة الذهبية في عصر المماليك البحرية، قد تميزت بتنوع اشكالها واختلاف نصوصها وزخارفها، فمن حيث الشكل فقد كانت مشكلة من دائرتين متوازيتين حول كتابات مركز الوجه والظهر، ودائرة حول كتابات الهامش، وذلك حتى عهد الناصر محمد بن قلاوون، الذي ضرب طرازا جديدا لم يحمل كتابات هامشية ولكن جاءت كتاباته مركزية تحيط بها دائرة، ثم بعد ذلك اصبحت دائرتان مفصصتان (12 فصا)، اما من حيث الكتابات فقد تميزت باشتغالها على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بكتابات الوجه، ثم اسم الحاكم المملوكي والقابه بكتابات الظهر، كما ظهر الاقتباس القرآني "وما النصر الا من عند الله" من سورة آل عمران الآية 126، على الدنانير منذ عهد الناصر محمد بن قلاوون، كما جاءت العبارة الدعائية "عز نصره" لأول مرة على الدنانير في عهد المنصور علاء الدين سنة 778هـ، وذلك كدعاء بالعز والنصر على الاعداء، ومن اهم الالقاء التي جاءت على النقود الذهبية المملوكية لقب "قسيم امير المؤمنين" والذي اتخذه الظاهر بيبرس على نقوده بعد احيائه للخلافة العباسية في مصر، حيث اصبحت للخليفة الجانب الروحي والديني وللظاهر بيبرس الجانب السياسي، كما استخدمت بعض العناصر الزخرفية الحيوانية الرمزية كالسبع في نقود الظاهر بيبرس، وعناصر زخرفية اخرى نباتية وهندسية.

2- السكة الفضية:

تعتبر النماذج المتبقية من سكة المماليك البحرية الفضية قليلة جدا، حيث لم يصلنا الا نقود بعض السلاطين، منهم المظفر قطز، وتتميز سكوته الفضية بتشابهها بسكوته الذهبية شكلا ومضمونا، بينما تختلف سكة الظاهر بيبرس الفضية عن سكوته الذهبية، كونها خالية من الهامش والآيات والعبارات الدينية التي حل محلها في الوجه اسم ولقب الخليفة العباسي، وفي الظهر اسم ولقب بيبرس بالاضافة الى رسم السبع. وان كانت دنانير السلطان سلامش (678هـ) لم تصلنا نماذج منها، فانه وصلتنا من نقوده الفضية عدة طرز، منها طراز يتميز بتشابهه مع دراهم المظفر قطز، ونفس الحال بالنسبة لدراهم المنصور قلاوون (678-689هـ)، والسلطان العادل زين الدين كتبغا (694-696هـ)، والسلطان بيبرس الجاشنكير (708-709هـ)، غير ان هذا الاخير اضاف الى رسالة التوحيد "ودين الحق".

وتشابهت دراهم السلطان محمد بن قلاوون مع دنانيره، فجاءت خالية من الهامش، غير انه اضاف في الظهر عبارة "وما توفيقى الا بالله" التي تشير الى انتصاره على اعدائه وعودته الى سدة الحكم. وضرب السلطان حسن (748-752هـ) دراهم وفق طراز بيبرس الجاشنكير، بينما تغيرت نصوص دراهم السلطان المنصور صلاح الدين محمد حيث نقش في مركز الوجه "الله/لا اله الا/محمد/رسول الله"، وفي الهامش سجلت اسماء الخلفاء الراشدين: "ابو بكر/عمر/عثمان/علي" التي تظهر لأول مرة على نقود المماليك البحرية، اما الظهر فيحمل في مركزه اسم السلطان والقابه وفي الهامش تاريخ الضرب.

وفي عهد السلطان الصالح صلاح الدين حاجي الثاني ضربت دراهم تشبه نقود الناصر محمد بن قلاوون، ولا تختلف عنها الا في خلوها من تاريخ الضرب.

ب- المماليك الجراكسة:

1- السكة الذهبية:

بعد قيام الدولة المملوكية الجركسية بقيادة الظاهر برقوق في سنة 784هـ، استمر هذا الأخير على راس المماليك الجراكسة الى غاية سنة 791هـ، ثم اختفى وحكم خلفه المنصور حاجي بن الاشرف شعبان تسعة اشهر، ثم ظهر السلطان الظاهر برقوق وعاد الى سلطته بداية من 792 حتى 801هـ، وقد ضرب في فترة حكمه الاولى سكة ذهبية استمرت فيها نصوص سكة المماليك البحرية، غير انه تم وضع نصوص الوجه في مكان الظهر ونصوص الظهر في الوجه، وبهذا التغيير اصبح الوجه يحتوي على النصوص التالية "ضرب سكندرية سنة سبع/السلطان الملك الظاهر/سيف النيا والدين بوسعيد برقوق/خلد الله سلطانه/وثمانين وسبعماية"، اما نصوص الظهر فكانت كما يلي:"الله/وما النصر الا من عند/لا اله الا الله محمد/ رسول الله ارسله بالهدى/ودين الحق ليظهره على/الدين كله"، وقد ضرب الظاهر برقوق طرازاً ثانياً بالقاهرة اضاف في السطر الثالث من نصوص الوجه عبارة "عز نصره" واصبح اسم برقوق في بداية السطر الرابع.

وفي فترة حكمه الثانية(792-801هـ) استمر نفس الطراز في القاهرة بينما جاءت نقود الاسكندرية مختلفة عنه اختلافا طفيفا، حيث اصبحت رسالة التوحيد تقف عند كلمة "الحق".

بعد وفاة الظاهر برقوق خلفه ابنه السلطان فرج بن برقوق(801-815هـ)، وقد مرت فترة حكمه هو الآخر بمرحلتين تفصل بينهما مدة اختفى فيها السلطان، ثم استعاد ملكه ثانية، وقد استمر في عهده ضرب النقود بداري الاسكندرية والقاهرة، وتميزت نقود الاسكندرية بطرازها الواحد المشكل من ظهر حافظ على طراز نقود الظاهر، وبقي الوجه مخصصا لنقش اسم السلطان والقباه كما يلي "ضرب بثمر الاسكندرية/السلطان الملك الناصر/ابو السعادات فرج بن الشهيد/الملك الظاهر برقوق/عشر وثمانماية".

اما نقود دار ضرب القاهرة فقد جاءت على ثلاثة انواع: نقود ذهبية يبلغ وزنها اكثر من مثقال وهي على خمسة طرز اختلفت نصوص وجهها اختلافا طفيفا، كإضافة عبارة "ناصر الدنيا والدين" وعبارة "خلد الله ملكه"، بينما تشابهت نصوص ظهرها مع دنانير دار الاسكندرية.

النوع الثاني خاص بالدنانير السالمية التي يبلغ وزنها مثقال، وهي لا تختلف عن النوع الاول من حيث النصوص سواء في الوجه او الظهر، ولا يكمن الاختلاف الا في ان نصوص الوجه جاءت في شكل دائرة هامشية تتوسطها دائرة او دائرتين متحدتي المركز في مركزها نقش اسم "فرج".

النوع الثالث: عبارة عن نقود ذهبية تزن وزن الدوكة البندقية، وتعرف بالدنانير الناصرية، وقد ضربت لمواجهة الدوكات البندقية وهي تختلف كثيرا عن النوعين السابقين، حيث جاء الوجه يحتوي على ثلاثة اسطر فقط، كما يلي "فرج/السلطان الملك الناصر/بن برقوق"، بينما اصبح الظهر يحمل النصوص التالية "لا اله الا الله/محمد رسول الله/ارسله بالهدى/ضرب بالقاهرة سنة عشر/وثمان مائة"، وهناك طراز اخر من هذه الدنانير الناصرية ويتميز عن الاول بخلوه من ذكر مكان الضرب.

وبعد مقتل السلطان فرج خلفه السلطان المستعين بالله ابو الفضل لمدة ستة اشهر، وقد ضرب نقودا وفق الطراز الاول من الدنانير الناصرية، واستمر هذا الطراز في عهد السلطان المؤيد شيخ(815-824هـ) الى جانب دنانير ذات وزن مثقال ونصف، وهي على نمط دنانير النوع الاول التي ضربها السلطان فرج بن

برقوق، كما ضرب السلطان المؤيد شيخ نقودا من نوع اخر كانت تضرب بالاسكندرية، وهي الاخرى جاءت وفق طراز النقود التي ضربها السلطان فرج بن برقوق.

وبعد وفاة المؤيد خلفه ابنه السلطان المظفر احمد الذي لم يدم في الحكم طويلا وخلع عام 824هـ، وقد ضرب نقودا جاءت في نصوص وجهها تحتوي على اسم السلطان المظفر والقباه وتاريخ ومكان الضرب في خمسة اسطر افقية، اما الظهر فجاء يحمل نفس نصوص ظهر نقود ابيه المضروبة بالاسكندرية غير ان رسالة التوحيد اكملت الى غاية "المشركون".

وفي عهد السلطان الاشرف ابي النصر برسباي (825-841هـ) ضرب طرازين من النقود الذهبية، طراز نصوص وجهه في اربعة اسطر نقش فيها اسم السلطان والقباه ومكان وتاريخ الضرب، وفي الظهر تتوقف الرسالة المحمدية عند كلمة "بالهدى"، اما الطراز الثاني فيتميز بظهره المكون من النصوص التالية "ارسله/لا اله الا الله/محمد رسول الله/بالهدى"، واستمر هذا الطراز في عهد يوسف بن برسباي (841-842هـ)، والسلطان الظافر ابي سعيد جقمق (842-857هـ)، والسلطان المنصور عثمان 857هـ، غير انه في عهد هذا الاخير جاءت نقوده خالية من تاريخ الضرب وجاءت نصوص الظهر خالية من كلمة "ارسله".

في عهد السلطان الاشرف ابي النصر اينال (857-865هـ) ظهر لأول مرة تاريخ الضرب بالارقام بدلا من الحروف في اسفل مركز الوجه، واستمرت باقي خصائص نقود برسباي مع استبدال كلمة "ارسله" بـ"الله" في اعلى مركز الظهر، مع الاشارة الى انه احيانا جاء تاريخ الضرب بالارقام خلف وامام كلمة "الله" في الظهر، وحيانا اخرى بدون تاريخ الضرب، وقد كان ذلك في سنة 857 (٨٥٧).

بعد وفاة السلطان اينال تولى ابنه الحكم السلطان المؤيد احمد (865هـ)، وقد ضرب نقودا جاءت نصوص الوجه مشكلة من اربعة اسطر سجل فيها اسمه والقباه وفي الظهر نقش: "بالقاهرة/لا اله الا الله/محمد رسول الله/٨٦٥"، وضرب نوعا اخر وفق طراز برسباي الذي يضم تاريخ ومكان الضرب في الوجه، ولا يختلف عنه الا في كتابة التاريخ بالارقام بدلا من الحروف، واستمر هذا الطراز في عهد السلطان الظاهر ابي سعيد خشقدم (865-872هـ)، والسلطان الظافر ابي سعيد تمر بغا (872هـ)، بينما ضرب السلطان الاشرف قايتباي (872-901هـ) نقودا ذات طرز متعددة، جاءت احيانا تحمل مكان الضرب وتاريخه في الوجه وفي اعلى كتابات الظهر واسفله كتبت كلمات "ارسله-بالهدى"، و احيانا سجلت هذه الكلمات في اعلى و اسفل نصوص الوجه وسجل مكان وتاريخ الضرب في الظهر، وحيانا اخرى جاءت بعض النقود بدون مكان ضرب.

وفي عهد ابنه السلطان الناصر محمد ضربت نقود تحمل رقم الآحاد من تاريخ الضرب فقط في اعلى نصوص الظهر وفي اسفله مكان الضرب "بالقاهرة"، كما ضربت نقود وفق طراز جديد وغريب كما يلي:

الوجه: السلطان الملك الناصر

الظهر: السلطان الملك الناصر

.....

ابو السعادات

في عهد السلطان الظاهر قانصوه (904-905هـ) ضربت دنائير خالية من ذكر تاريخ ومكان الضرب، ونصوص وجهها تضم اسم السلطان وألقابه في اربعة اسطر، اما الظهر فنصوصه تشبه نصوص الطراز الثاني من دنائير السلطان برسباي، واستمر هذا الطراز في عهد السلطان الاشرف **جانبلاط** (905-

906هـ)، والسلطان العادل طومان باي(906هـ) الذي ورد في بعض نقوده في اسفل نصوص الوجه تاريخ الضرب، وكذلك هو الحال بالنسبة لنقود السلطان الاشرف قانصوه الغوري(906-922هـ) الذي ضرب نقودا لا تختلف عما سبقها سوى في استبدال كلمتي "ارسله-بالهدى" في الظهر بـ"بالقاهرة-٩٢٢"، وقد بقي هذا الطراز مستمرا في عهد اخر السلاطين المماليك السلطان الاشرف طومان باي(922هـ).

2- السكة الفضية:

بدأ ضرب السكة الفضية لدولة المماليك الجراكسة منذ عهد السلطان الظاهر برقوق وبالتحديد في سنة(789هـ)، وقد جاءت هذه النقود وفق الصورة التالية:

الوجه: الهامش: السلطان الملك الظاهر ضرب بالقاهرة سنة تسع وثمانين وسبعماية

المركز: دائرة تتوسطها العبارات التالية: برقوق

عز نصره

الظهر: المركز: لا اله الا الله

محمد رسول الله

ارسله

بالهدى و

دين.

وفي عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق(801-815هـ) ضرب ثلاثة طرز، طرازان متشابهين الى حد كبير وهما مكونان من سطرين في الوجه والظهر خصص الوجه لاسم السلطان والقباه، وكتب في الظهر السطرين الاولين من نصوص ظهر دراهم برقوق، اما الطراز الثالث فيختلف عن الطرازين السابقين في اوجه عديدة، منها عدد الاسطر، حيث يبلغ عددها في الوجه ثلاثة وفي الظهر اربعة، اضافة الى ذكر تاريخ الضرب دون مكانه في اسفل نصوص الظهر.

في عهد الامام المستعين بالله ابو الفضل(815هـ) ضربت نقود على طراز نقود السلطان برقوق مع اختلاف طفيف في النصوص، حيث احتوى الوجه على كتابتين هامشية ذكر فيها اسم السلطان والقباه وكتابة مركزية عبارة عن دائرة يتوسطها اسم محمد، اما الظهر فقد جاء يحتوي احيانا على ثلاثة اسطر، الاولين منها نفس نصوص السلطان فرج، والثالث خاص بتاريخ الضرب، وحيانا من سطرين وبدون تاريخ الضرب، واستمر هذا الطراز في عهد السلطان المؤيد شيخ(815-824هـ) الذي اضاف الى نصوص هامش الوجه تاريخ الضرب وفي المركز كلمة نصف، و اضاف في اسفل نصوص الظهر ذكر مكان الضرب بدلا من تاريخ الضرب، والى جانب هذا الطراز ضرب طرزا اخرى تتميز بخلو وجهها من كتابة هامشية واقتصارها على كتابة مركزية في اسطر افقية تشير الى اسم السلطان والقباه ومكان وتاريخ الضرب، اما الظهر فهو احيانا مشكل من سطرين كما هو الحال في طراز السلطان فرج، وحيانا اخرى اضيفت اليه كلمة "الله" في الاعلى.

في عهد السلطان الظاهر سيف الدين ططر(824هـ) ضربت نقود تحمل كتابة في الوجه واخرى في الظهر، ولا تختلف عما سبقها من النقود، حيث تشير في الوجه الى اسم السلطان والقباه وفي الظهر بالاضافة الى الشعارات الواردة في نقود السلطان فرج ذكر مكان الضرب.

وقد شهدت السكة الفضية في عهد السلطان الاشرف برسباي (825-841هـ) نوعا جديدا، اصبحت فيه كتابات الوجه والظهر متشابهة الى حد التطابق، واصبح الدرهم مشكل من معين تتوسطه كلمة "نصف"، وتتصل اركانه الاربعة بالاطار الخارجي بخط في كل ركن، وحول هذا المعين نقش اسم السلطان والقابه، واستمر هذا الطراز في عهد السلطان الظاهر جقمق (842-857هـ)، غير انه ادخل عليه تعديلات، فاصبح يحتوي المعين في الوجه على اسم "القاهرة"، وحيانا عبارة "عز نصره"، بينما الظهر احتوى على النصوص التالية "الملك لله/لا اله الا الله/ محمد رسول الله/ ارسله بالهدى"، وهناك طراز آخر يميز بكتابات هامشية ومركزية في الوجه والظهر، سجل في مركز الوجه "ضرب/القاهرة"، وفي مركز الظهر "لا اله الا الله/ محمد/رسول الله".

وفي عهد السلطان المنصور عثمان ضربت نقود فضية يحتوي وجهها على هامش كتبت فيه القابه وكتابة مركزية نقش فيها اسمه عثمان، اما الظهر فيحتوي على "لا اله الا الله/محمد رسول الله".

في عهد السلطان الاشرف اينال (857-865هـ) ضربت نقود ذات كتابتين هامشية ومركزية في الوجه والظهر، احتوى مركز الوجه على عبارة "عز نصره" وحيانا اسم "اينال" ومركز الظهر "بالقاهرة"، بينما اصبحت عبارة "لا اله الا الله محمد رسول الله" في هامش الظهر، كما ضرب السلطان اينال طرازا آخر، يحتوي الوجه على كتابة مركزية تشير الى اسمه والقابه، واحتوى الظهر على كتابتين هامشية ذات صيغ دينية كما سبق في الطراز السابق وتاريخ الضرب وكتابة مركزية "بالقاهرة".

وهناك طراز ثالث يتميز بوجود كتابة هامشية في الوجه يتوسطها شكل زخرفي عبارة عن ورقة ذات اربعة فصوص وحيانا تتوسطها دائرة بداخلها اسم اينال، اما الظهر فيحتوي على كتابة مركزية افقية تشير الى مكان وتاريخ الضرب، وفي نوع ثاني اضيف الى مكان وتاريخ الضرب عبارة "لا اله الا الله/محمد رسول الله".

وترجع الى عهد السلطان ابي الفتح احمد (865هـ) قطعة فضية واحدة ضربت على نفس نمط الطراز الاول من نقود السلطان فرج المشكلة نصوصها من سطين في الوجه والظهر بدون تاريخ او مكان الضرب. وفي عهد السلطان الظاهر خشقدم (865-872هـ) ضرب طرازان احدهما ذكر فيه تاريخ الضرب في اسفل نصوص الظهر والاخر دون تاريخ، وهما يتميزان بوجود كتابة هامشية في الوجه تشير الى اسم السلطان والقابه تتوسطها دائرة مفصصة وحيانا بيضاوية غير مفصصة بداخلها اسم خشقدم، اما نصوص الظهر فقد استمرت فيها عبارات "لا اله الا الله/ محمد رسول الله" في اعلاها مكان الضرب وفي اسفلها التاريخ.

واستمر الطراز الذي يحتوي على تاريخ الضرب في الظهر والدائرة المفصصة في مركز الوجه يتوسطها اسم قايتباي في عهد السلطان الاشرف قايتباي، ثم ضرب طرازا اخر يختلف عن الاول في اضافة هامش الى الظهر يحمل عبارة "لا اله الا الله محمد رسول الله"، وفي المركز شكل هندسي يتوسطه مكان الضرب "بالقاهرة/نصف"، وحيانا حذفت منه كلمة نصف. وضرب السلطان الناصر محمد بن قايتباي نقودا فضية تشبه الطراز الاول من نقود ابيه.

10- الدراسة التقنية والتحليلية للنقود الإسلامية:

أ- صناعة النقود:

1- اعداد قوالب السك: تتنوع قوالب السك الى نوعين، قوالب محفورة وقوالب مصبوبة:

- القوالب المحفورة:

كانت الكتابات والنقوش والشارات الخاصة بالسكة تحفر على قالب السك معكوسة ومقلوبة، وقد اتبع المسلمون هذه الطريقة التقليدية لانتاج قوالب السك من الحديد او البرونز، وهي طريقة بالرغم من انها بطيئة وتتطلب تهيئة قوالب حفر عديدة لعدم مقاومتها لضرب المستمر عليها، الا انها افضل بكثير من غيرها، لانها تساعد على ابراز الكتابات على النقود بشكل واضح، فضلا عن انها تعطي لنا كتابات ذات حروف محددة، ويخلو سطح هذه الكتابات من اية ذنوب في خامة السكة نتيجة الفقايع الهوائية التي قد تنتج عن القوالب المصبوبة.

- القوالب المصبوبة:

بما ان طريقة الحفر المباشر على قالب السك بطيئة جدا ومحدودة الاستعمال، اهتم السكاكون الى فكرة صنع القوالب المصبوبة لسهولة صنعها وسرعة انتاج نماذج واحدة من قوالب مستمدة من القالب الاصلي المحفور من مادة الرصاص و اغلب الظن ان هذه القوالب الاصلية كانت تستعمل في انتاج قوالب اخرى من طينة لدنة كخطوة اولية لانتاج قوالب السك البرونزية او الحديدية، ومن السهل بعد ذلك وضع القوالب المشتقة في اسطوانات معدنية وعلى وجهها الحديد المصهور او البرونز لانتاج القالب المراد، ومن السهل رفع هذا القالب المعدني الجديد بعد تبريده ونسخ اخر بسرعة.

وقد شاع استعمال هذه الطريقة في صنع قوالب السكة الاسلامية منذ العصر الاموي وكانت الطريقة المفضلة في صناعة النقود باعداد كبيرة تتناسب وحاجة الدولة اليها في العمليات الاقتصادية التي نشطت منذ فجر الاسلام.

وبامكان الدارس للنقود الاسلامية ان يميز بين نقود القوالب المصبوبة ونقود القوالب المحفورة، حيث انه في القوالب المحفورة تظهر الحروف بارزة بروزا واضحا ودقيقة الكتابة وعدم طمس فجواتها، كما ان حلقات الكتابات ليست في مستوى واحد بسبب حفرها على القالب الاصلي بمستويات مختلفة، هذا الى جانب خشونة السطوح العليا للكتابات نتيجة عدم استواء ضربات الأزميل في اتجاه واحد مستمر، ويظهر أحيانا عدم تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر لتأثير الضرب على احد القالبين وتحريكه، بينما في القوالب المصبوبة تظهر البثور على سطح النقود، وقد تكون بثورا صغيرة متفرقة او مجتمعة، فتحتل جزء اكبرا من سطح النقود لتصبح حبيبات قد تطمس معالم بعض الحروف.

2- اعداد خامات السكة:

يكون اعداد خامات السكة التي يقصد بها السبائك الذهبية والفضية والنحاسية التي تصنع منها النقود في دار الضرب، ويتم ذلك بتخليص كل معدن مما قد يكون مختلط به من الشوائب ويضبط عياره ويشكل في شكل قضبان او صفائح ذهبية او فضية او نحاسية لتضرب منه النقود، وتختلف طريقة اعداد خامات السكة من معدن لآخر، فالذهب كان يصفى من الشوائب بعد تعريضه للنار وتسخينه لأربع مرات، وبعد تنقيته يصب

في قوالب طويلة لتشكيله على هيئة صفائح مقدرة العيار معدة لتقطيعها قطعاً مستديرة وكانت تتم هذه العملية بواسطة المطرقة والسندان وتسخين القصبان المعدنية من حين لآخر، وتستعمل هذه الطريقة في صنع النقود بالقوالب المحفورة، وأحياناً يستغني السكاك عن هذه الصفائح ليذيب مباشرة المادة الخام النقية في أحد وجهي قالب السك ثم يوضع على الوجة الثاني للمعدن المذاب قالب آخر قبل ان يبرد الذهب، ثم تترك القطعة لتبرد او تطفأ بالماء، ثم يفكك القالب عم القطعة النقدية.

اما السبائك الفضية فهي اسهل بكثير من اعداد السبائك الذهبية، وكان يتم تحضيرها بعد تنقية معدن الفضة من الشوائب وبالطرق عليها وجعلها صفائح رقيقة ثم تقطع حسب معيار ومقياس الدراهم، ثم يختم عليها بقوالب السك، وهي الطريقة نفسها التي كانت مستعملة في اعداد سبائك النحاس، الذي كان يذاب اولاً ثم يجعل في شكل قضبان ثم يصفح ويقطع وفي الاخير يختم عليه بالقوالب.

3- دار الضرب:

ضربت النقود الاسلامية في مختلف انحاء العالم الاسلامي، وكان يطلق على المكان الذي تضرب فيه اسم دار الضرب او دار السكة، وهي من اهم المؤسسات التي لعبت دوراً هاماً في حياة المجتمعات الاسلامية خاصة في مجال الاقتصاد النقدي، وكانت مهام دار الضرب في بداية الامر تتركز في صناعة النقود، ولما قام عبدالملك بن مروان باصلاح النقود زادت مهام دار الضرب، فبالاضافة الى ضرب النقود وتخزين المعادن اصبحت تشرف على عملية استبدال العملات القديمة التي أبطل التعامل بها.

وقد اعتمد المسلمون في اول عهدهم على دور الضرب القديمة البيزنطية والفارسية في الاقطار التي فتحوها واسسوا الى جانبها دور ضرب جديدة في عدد من الاقاليم كالكوكة واسط في عهد الحجاج بن يوسف، وفي عهد الخليفة الاموي هشام فرضت الرقابة واحكمت السيطرة على دور الضرب وامر الخليفة بانقاص عددها، غير ان هذه الرقابة لم تستمر في العهد العباسي وبالتحديد في عهد الخليفة هارون الرشيد الذي تخلى عن الاشراف بنفسه على دار الضرب و اوكلها الى نائبه أي ناظر السكة، وبذلك انتشرت دور الضرب وزاد عددها في جميع انحاء العالم الاسلامي، و احياناً كانت دار السكة توكل الى القاضي للاشراف عليها لضمان شرعية النقود، وكان هذا الاخير يعين نائبه الذي يلقب بناظر السكة ليشرف على دار الضرب اشرافاً مباشراً.

الناحية الادارية والفنية:

كان يشرف على دار الضرب ناظر السكة وهو الذي كان يحضر فتحها وغلقها وكان لكل عامل بدار السكة لقب حسب اختصاصه فكان بعض العمال يختصون في الامور الادارية والبعض الاخر في الامور الفنية كما يلي:

ب- الاشراف الاداري:

- ناظر السكة:

يشترط في ناظر السكة الامانة والنزاهة والديانة، متمكن في صناعة النقود وكل مل يتعلق باوزانها وبيان صالحها من فاسدها، وكانت مهمته حفظ عياري الذهب والفضة وتحقيق معرفة وزن كل كمية تدخل الى

دار الضرب ومقدار نقصها كل يوم في التصفية و التنقية، ومبلغ ما خلص وصفي منها، ومن مهامه ايضا فحص قطع النقود التي يقدمها له السكاك بعد ضربها.

- الشاهدان:

يقوم الشاهدان بمراقبة ومعاينة بعض الاعمال المتعلقة بدار الضرب والنقود ويشترط فيهما ان يكونا عادلين وعالمين بما يشهدان فيه والا كانا سبب اضاعه الاموال واختلال الاحوال ويكون بيد كل واحد منهما مفتاح صندوق القوالب لاختبارها وفحصها.

- الاشراف الفني:

المقصود بالاشراف الفني هو كل ما يتعلق بصهر المعادن النفيسة كالذهب والفضة والنحاس وتحديد عياريهما، ثم الختم على السكة بالقوالب المعدة لها، وتوزع هذه المهام على مايلي:

- السكاك:

يقوم السكاك بتحضير واعداد السبائك الذهبية والفضية والنحاسية وتقطيعها بمقدار لا الدينار او الدرهم او الفلس، ويشترط فيه الامانة والدين ولا يقبض مالا الا بحضور الناظر والشاهدين ويكتبان اسمائيهما، ويتحققان من كمية ما قبض السكاك، ونوع مايصنع من نقود كبيرة او صغيرة حسب اوزانها. وبعد تحضير السبائك وقطعها يقوم السكاك بختمها، فيركب القالب على اخيه تركيبا محكما ويتحفظ من تحويل النصوص الكتابية للنقود.

- الفتح:

يعتبر الفتح ابرز شخصية من الناحية الفنية فهو الذي يختص بعملية النقش او الحفر ويشترط فيه ان يكون بارع الخط، لا يزيد ولا ينقص في سطور كتابات النقود ولا يغير فيها الا باذن السلطان او الملك، وان توضع اقلامه والاته في صندوق، ولا يخرجها الا بحضرة ثقة ان كان غير مامون، ويستتر عن اعين الناس الى ان يتم عمله فيرد الاته الى الصندوق الخاص بها.

11- السكة المغربية (50-184هـ):

توالى حكمالمغرب الاسلامي منذ بداية بوادر فتحه في عهد الخلفاء الراشدين الى غاية بروز الدولة الاغلبية عام 184هـ عدة ولاة، ولعل اول بداية لاستقرار المسلمين بهذه البلاد كان عام 50هـ بعد بناء اول

مدينة اسلامية بالمغرب والمتمثلة في القيروان على يد الفاتح عقبة بن نافع، وتتابع الولاة المعينين من طرف الخليفة الاموي الى غاية سقوط دولتهم عام 132هـ.

وبعد هذا التاريخ شهد المغرب استقلال عن الخلافة العباسية على يد الفهريين احفاد عقبة غير ان حكمهم لم يدم اكثر من ست سنوات واقتطع الخوارج افريقية لانفسهم مدة من الزمن يسيرة الى ان ارسل ابو جعفر المنصور والي مصر محمد بن الاشعث الخزاعي الى المغرب وقضى على قائد الاباضية ابا الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري عام 144 هـ وفر عبدالرحمان بن رستم الى تاهرت و اسس فيها الدولة الرستمية (144-298هـ)، ومن ثم عادت افريقية الى حاضرة الخلافة العباسية وولي عليها الاغلب بن سالم التميمي، وبالرغم من ذلك بقيت الثورات والفوضى مستمرة الى ان قامت الدولة الاغلبية عام 184هـ.

وقد مرت السكة المغربية خلال هذه الفترة بمراحل هامة وتأثرت أحيانا بالاوضاع السياسية التي كان المغرب يعيشها وانطلاق من ذلك تقسم السكة المغربية الى ثلاث مراحل اساسية هي:

أ- السكة المغربية في عهد الولاة الامويين:

لقد كانت بلاد المغرب تتعامل بالنقود البيزنطية الهرقلية ولما فتح المسلمون هذا الاقليم تركوا الناس على ما وجدوهم عليهم وضربوا نقودا بيزنطية خالصة وابقوا على ما تحمله من شعارات مسيحية مثل العصي والصليب اضافة الى صورة هرقل وولديه والتاريخ البيزنطي، وفي مرحلة لاحقة قام موسى بن نصير بتحويل العصي والصليب ونقش عبارات دينية بالحروف اللاتينية تشير الى شهادة التوحيد "لا اله الا الله وحده لا شريك له" والبسمة "بسم الله الرحمن الرحيم" ويمكن تاريخ بداية هذه المرحلة بسنة 87هـ.

وفي المرحلة الثالثة حذفت صورة هرقل والعصا وادخلت كتابات عربية في مركز الوجه والظهر حيث كذب في الاول "لا اله الا الله" وفي الثاني "محمد ر/سول الله" اما الهامشين فقد بقيا يكتبان بالحروف اللاتينية وهما يشيران الى تاريخ ومكان الضرب واصبح التاريخ يدون بالتاريخ الهجري لا البيزنطي، وبدأت هذه المرحلة خلال سنة 97هـ، وفي سنة 98هـ عرب هاشم وجه الدينار واصبح يكتب بالحروف العربية وهو يشير الى تاريخ ومكان الضرب، وقد ضرب هذا الدينار في الاندلس.

وبداية من سنة 101هـ عربت النقود بالمغرب واصبح الدينار يحمل نصوصا عربية خالصة مشابهة للدينار الاموي بالمشرق وكان ذلك على يد الوالي اسماعيل بن عبيد الله، ونفس الحال بالنسبة للدرهم والفلوس فقد عربت هي الاخرى عبر مراحل بداية من التقليد التام للطرز القديمة ثم ادخال تعديلات وفي الاخير تعريبها تعريبا كاملا.

وكانت الدراهم التي ضربها الولاة الذين خلفوا موسى بن نصير تحمل نموحة ولم يطرأ عليها أي تغيير فنقرأ على مركز الوجه كتابة افقية متوازية من ثلاثة اسطر تشير الى شهادة التوحيد "لا اله الا الله وحده/ لا شريك له" وفي الهامش كتابة تشير الى مكان وتاريخ الضرب، وعلى مركز الظهر كتابة افقية متوازية تتألف من اربعة سطور تحتوي على سورة الاخلاص "الله احد الله/ الصمد لم يلد و/ لم يولد ولم يكن/ له كفوا احد" وفي الهامش كتابة تحتوي على الاقتباس القرآني "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

ولعل اهم ما تتميز به السكة الفضية المغربية خلال فترة عصر الولاة الامويين هو خلوها من ذكر اسماء الولاة وهو لا تختلف عن النقود الفضية الاموية الا في الوزن والقطر، في حين تختلف السكة الذهبية المغربية عن السكة الاموية في احتواء الاولى على مكان الضرب بينما استمرت الدنانير الاموية تضرب بدون ذكر مكان الضرب، ولقد وصلتنا نماذج من دراهم بعض الولاة وهم: بشر بن صفوان (102-109هـ) وعبيدة بن عبد الرحمان السلمي (110-114هـ) وعبيد الله بن الحبحاب (116-123هـ) وحنضلة بن صفوان (124-127هـ).

اما الفلوس فقد شهدت تعريبها التام في عهد موسى بن نصير، ونقش على احدها صورته وهذا الفلوس ضرب بتلمسان وسجل اسمه على الفلوس ذات الاحرف اللاتينية مصحوبا بعبارة "امير افريقية" وقد اختلفت نصوص الفلوس من امير الى اخر لكنها في مجملها تشير الى شهادة التوحيد وعبارة "محمد رسول الله" اضافة الى ذكر اسم الوالي و احيانا يرد فيها ذكر مكان وتاريخ الضرب وفي الغالب تكون خالية منه.

ب- السكة المغربية في عهد الفهريين والخوارج:

وصلتنا نماذج من نقود هذه الفترة من بينها نقدين ضربهما الفهريون ونقدين للخوارج، فاما الفهريون فينسب الى اميرهم عبدالرحمان بن حبيب وهو عبارة عن درهم يحمل تاريخ ضربه سنة 136هـ وهو لا يختلف في باقي نصوصه عن الدراهم الاموية، والنقد الثاني عبارة عن فلس سنسب الى حبيب بن عبدالرحمان الفهري.

اما نقود الخوارج فتتمثل في دينار ضرب عام 141هـ على يد ابي الخطاب وهو من حيث محتوى نصوصه لا يختلف عن الدنانير التي ضربها الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور غير ان الفرق الوحيد هو جعل نصوص الوجه في الظهر ونصوص الظهر في الوجه كما يلي:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة احدى واربعين ومية

المركز: محمد

رسول

الله

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

النقد الثاني ينسب الى عبدالرحمان ابن رستم الذي كان واليا لابي الخطاب على القيروان ونقرأ على

نصوصه ما يلي: **الوجه:** المركز: ضرب هذا

الفلس

بافريقية

الظهر: المركز: سنة ثنين

واربعين

ومية

ويبو ان من هذا الفلس اختلاف نصوصه عن الفلوس الاموية والعباسية المعاصرة لها.

ج- السكة المغربية في عهد الولاة العباسيين:

استمر ضرب السكة بالمغرب في عهد الولاة العباسيين، وقد وصلتنا نماذج من السكة الفضية لخمسة ولاة اولهم عمر بن حفص هزار مرد (151-154هـ) ولا تختلف دراهمه عن دراهم العباسيين سوى في ذكر اسمه كما يلي:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة ثنتين ومية

المركز: لا اله الا

الله وحده

لاشريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: محمد

رسول

الله

عمر

وضرب بعده الوالي يزيد بن حاتم بن قبيصة (154-170هـ) دراهم بنفس الطراز السابق وكتب في مكان عمر اسمه يزيد وفي دراهم اخرى نقش عبارة "رسول الله" في سطر واحد بينما في عهد روح بن حاتم بن قبيصة (172-174هـ) شهدت الدراهم تغيرا طفيفا في نصوص مركز الظهر حيث اضيفت اليها عبارة التصلية واصبح مركز الظهر يحمل النصوص التالية: ع/محمد رسول/الله صلى الله عليه وسلم/روح، ويظهر على هذه الدراهم نقش حرف العين في اعلى النصوص قد يدل على ارحف الاول من اسم السكك او النفاش.

وفي عهد الوالي نصر بن حبيب (174-177هـ) اعيد ضرب الدراهم وفق الطرز السابقة وحذفت التصلية وحل محل "روح" اسم "نصر" وفي مكان حرف العين "ع" نقشت كلمة "بخ" مكررة مرتين والتي تعني جيد، واصبح مركز الظهر مشكل من خمسة اسطر "بخ بخ/محمد/رسول/الله/نصر" واحيانا استبدلت كلمة "بخ" بحرف الحاء "ح" مفردة او مكررة مرتين ونقشت عبارة "محمد رسول" في سطر واحد تليها كلمة "الله" في السطر الاخر ثم اسم "حبيب" وفي اسفله اسم "نصر" واسم حبيب قد يشير الى والد نصر ولا ندري ان كان لنصر بن حبيب ولد يحمل هذا الاسم وكان قصده لولاية العهد.

في عهد الوالي الفضل بن روح بن حاتم (177-179هـ) ضرب دراهم الاولى على طراز ابيه روح التي تحمل عبارة التصلية "صلى الله عليه وسلم" ونقش اسمه اسفلها والثانية ضربها على طراز سابقه نصر بن حبيب "بخ/محمد/رسول/الله/الفضل" واستمر هذا الطراز الاخير في عهد هرثمة بن اعين (179-180هـ) غير انه في مكان "بخ" نقش اسمه "هرثمة" وفي الاسفل نقش "بخ بخ".

اما السكة النحاسية فهي تتميز بتنوع نصوصها وتآكل هوامشها واقدمها يرجع الى محمد بن الاشعث (142-148هـ) الذي كلفه الخليفة المنصور العباسي بالقضاء على الخوارج وكان واليا على مصر، ويتميز فلسه باحتوائه على كتابة مركزية في الوجه تشير الى مكان الضرب واخرى في الظهر سجل فيها تاريخ الضرب.

وتتميز فلوس الولاة الآخرين بتشابهها مع سكتهم الفضية من حيث شهادة التوحيد التي استمر نقشها في مركز الوجه وتاريخ ومكان الضرب في هامش الوجه، وعبارة "محمد/رسول/الله" في مركز الظهر يضاف اليها أحيانا في السطر الاول حرف "ح" كما هو الحال في فلوس كل من يزيد بن حاتم وروح بن حاتم، وأحيانا كتب في هامش الظهر عبارة "مما امر به الامير" مضافا اليها اسم الوالي كما هو الحال بالنسبة لفلوس عمر بن حفص، ولا ندري كيف هي نصوص هامش الظهر بالنسبة لفلوس الولاة الآخرين لتآكلها، بينما يظهر على فلوس هرثمة بن الاعين انها كانت خالية سواء من هامش الظهر او الوجه، كما جاءت خالية من مكان و تاريخ الضرب.

12- السكة الاغلبية (184-296هـ):

لما ساءت احوال المغرب و انفصل عبد الرحمن بن رستم بالمغرب الاوسط و الادارسة بالمغرب الأقصى، برز ابراهيم بن الاغلب في المغرب الادنى وكان الرجل القوي هنالك، فلما رأى منه ذلك الخليفة العباسي هارون الرشيد و لاه افريقية وجعله مستقلا عنه سياسيا وسمح له بتأسيس دولة يتوارثها ابناؤه من بعده على ان يؤدوا الطاعة للعباسيين ويدفعوا لهم مقدار 40000 دينار سنويا، واستمرت هذه الدولة الى غاية سنة 296هـ عندما ظهر الداعية الشيعي ابا عبدالله الشيعي واطاح بالاغلبية في معركة الاربس عام 296هـ/ 909م.

أ- السكة الذهبية:

وقد ضرب الاغالبه نقودا ذهبية تميزت في بادئ الامر بانها تابعة الى الخلافة العباسية اذ لم ينقش ابراهيم بن الاغلب عليها اسمه، وجاءت تحمل عبارة الخليفة وبها كان يدفع الغرامة المتفق عليها وهي اشارة الى التزامه بشروط هارون الرشيد، وبعد سنة 196هـ حذفت عبارة الخليفة وحل محلها اسم "ابراهيم" وقد وصلنا نقد يرجع الى المرحلة الاولى يحمل النصوص التالية:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: لا اله الا

الله وحده

لاشريك له

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة تسع وثمانين ومية

المركز: محمد

رسول

الله

الخليفة

واستمرت السكة الذهبية الاغلبية بعد ابراهيم بن الاغلب بنفس الحال مع تغييرات طفيفة فاضيف الى اعلى نصوص الظهر عبارة "غلب" وهو شعار الاغالبه وفي اسفل نصوص الظهر يكتب اسم الامير مثل "محمد" (ابي عبد الله ابو الغرائيق 250-261هـ) و"ابراهيم" بن احمد 261-289هـ واسم "عبدالله" لابي العباس عبدالله بن ابراهيم 289-290هـ و"زيادة الله" بن عبدالله 290-296هـ، كما حملت أحيانا في اسفل نصوص مركز الوجه اسماء الامراء والفتيان الذين كانوا في خدمة الاغالبه مثل اسم "خطاب" و"شكر" و"حسن" و"جبران" و"علوان" و"خلف" و"بلاغ" و"مسرور"، وفيما عدا هذه التغييرات بقيت السكة الذهبية تضرب بنفس نصوص ابراهيم بن الاغلب كذكر شهادة التوحيد والرسالة المحمدية في وجه السكة وفي الظهر كان يسجل في الهامش تاريخ الضرب دون ذكر المكان علما بان الاغالبه كانوا يضربون سكتهم بدار العباسية والقيروان، اما المركز فكان يسجل فيه شعار الاغالبه "غلب" في السطر الاول و"محمد/رسول/الله" واسم الامير الحاكم.

والى جانب الدينار ضرب الاغالبه اجزاءه كالنصف والربع وكان التعامل بها وزنا لا عدا حسب ما

اشار اليه ابن عذاري المراكشي.

ب- السكة الفضية:

والى جانب السكة الذهبية ضرب الاغالبه سكة فضية لا تختلف في طرازها عن دنائيرهم ولا يكمن الاختلاف الا في ترتيب النصوص وازافة عبارات جديدة وذكر مكان الضرب فنقرأ في دراهم ابراهيم بن الاغلب ما يلي:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة اربع وثمانين ومية

المركز: لا اله الا

الله وحده

لاشريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: غلب

محمد رسول

الله صلى الله

عليه وسلم

ابراهيم

غير ان دراهم ابراهيم بن الاغلب لم تحافظ على هذا الطراز وانما تنوعت نصوصها خاصة نصوص الظهر، حيث نقرأ على احدها: "مما امر به الامير المامون ابن عبدالله بن امير المؤمنين" في هامش الظهر، وفي مركز درهم مؤرخ بسنة 189هـ/805م نجد كتابة مؤلفة من خمسة اسطر كما يلي: "غلب/محمد رسول الله/صلى الله عليه وسلم/مما امر به الامير المامون/ابراهيم".

وقد جاءت دراهم زيادة الله بن ابراهيم (201-223هـ) على غرار دراهم ابراهيم بن الاغلب مع تعديلات طفيفة في نصوصها فعلى وجه دراهمه نجد كتابة مركزية من اربعة اسطور افقية متوازية تحتوي على هذه العبارات التالية: " لا اله الا الله وحده/ لاشريك له"، وفي الهامش كتابة تشير الى تاريخ ومكان الضرب افريقية، وفي الظهر كتابة مركزية تتألف من خمسة اسطر افقية تحتوي على هذه العبارات: "غلب/محمد رسول/الله/مما امر به الامير/زيادة الله بن ابراهيم/زيادة الله"، وعلى هامش الظهر نقش الرسالة المحمدية: "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

وعلى هذا الدرهم نلاحظ حذف عبارة "مما امر به الامير المامون" والتي تشير الى التبعية العباسية، لكن حذف اسم المامون وعوض باسم زيادة الله وفي هذا اشارة الى استقلال امراء بني الاغلب في ضرب السكة باسمائهم دون الارتباط باسم الخليفة العباسي او ولي عهده.

وقد شهدت الدراهم في عهد ابراهيم بن احمد (261-285هـ) اصلاحا نقديا، حيث كان التعامل على اساس الوزن وكانت تقطع القطع النقدية الفضية الى انصاف واثلاث وارباع لتيسير العمليات الشرائية، مما ادى الى انتشار الفوضى في المقايضات، فلما رأى ذلك الامير ابراهيم بن احمد وما آلت اليه الدراهم من غش امر بضرب دراهم خالصة العيار وجعل كل عشرة منها تساوي دينارا، ومن ثم سميت بالعاشرية.

وفي صقلية التي فتحها القائد اسد بن الفرات عام 212هـ/830م ضرب المسلمون دراهم نقش عليها ولاتها الاغالبية اسمائهم وهي لا تختلف عن دراهم الاغالبية في افريقية وحافظت على اسم الامراء الاغالبية، وكان يكتب اسم والي صقلية ضمن نصوص مركز الوجه كما نقرأ في هذا الدرهم:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسقلية سنة اربع عشرة ومايتين

المركز: لا اله الا

محمد

الله وحده

بن الجواني

لاشريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: غلب

محمدرسول

الله مما امر به الأمير

زيادة الله بن ابراهيم

زيادة الله

غير اننا نجد في درهم ضرب عام 216هـ بصقلية ايضا نصوص مركز الظهر جاءت على طراز الدراهم الاموية التي كانت تنقش فيها صورة الاخلاص كاملة في اربعة اسطر.

كما شهدت افريقية في العهد الاغربي ثورة كادت تسقط الدولة، وقد قامت هذه الثورة على يد منصور بن نصر الطنبدي عام 205هـ واستمرت الى غاية 213هـ واثناءها ضرب القائد منصور بعد ان استولى على القيروان ودار ضربها دراهم جاءت نصوصها كما يلي:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة عشرة ومايتين

المركز: لا اله الا

بخ بخ

الله وحده

لاشريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: عدل

محمد

رسول الله

منصور بن نصر

منصور

ويظهر من هذا الدرهم شعار منصور بن نصر والمتمثل في كلمة "عدل" وكان الغرض منها جلب الناس الى ثورته ضد حكم زيادة الله الذي اساء السيرة في الرعاية، اما اسم منصور المكرر مرتين فيعني الثاني لقب الطنبدي والاول اسمه.

ج- السكة النحاسية:

كانت السكة النحاسية عملة ثانوية وغير رائجة، وهي تتميز بتشابه نصوصها مع نصوص السكة الذهبية و احيانا تتشابه مع السكة الفضية في بعض النصوص وترتيب النصوص ومواضعها، فهي أحيانا تورد ذكر مكان الضرب و احيانا اخرى تكون خالية منه، كما انها تحمل تاريخ ومكان الضرب في هامش الوجه و احيانا اخرى تكون خالية منه، كما انها تحمل تاريخ ومكان الضرب في هامش الوجه و احيانا اخرى في هامش الظهر، وبالإضافة الى ذلك فقد حذفت من بعضها الرسالة المحمدية وحلت محلها عبارة "مما امر به الامير المامون بن امير المؤمنين" وفي ما يلي نموذج لهاته الفلوس وهو يرجع الى عهد ابراهيم بن الاغلب:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: لا اله الا

الله وحده

لاشريك له

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الفلّس سنة تسع وثمانين ومية

المركز: محمد

رسول

الله

غلب

13- سكة الثوار في العهد الفاطمي:

تكلّمنا في درس سابق عن السكة الفاطمية في المغرب والمشرق، وبقي ان نسلط الضوء حول سكة الثوار الذين ثاروا ضد هذه الدولة في المغرب، ولعل اول تلك الثورات واشدها ثورة صاحب الحمار ابي يزيد مخلد بن كيداد (333-336هـ) وقد استطاع هذا الثائر ان يدخل القيروان وتونس ويفرض حصارا عنيفا على المهدية عاصمة الفاطميين، واستمرت ثورته الى ان قتل عام 336هـ.

واثناء ثورته هذه ضرب سكة ذهبية جاءت تحمل النصوص التالية:

الوجه: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة ثلث وثلثين وثلثمائة

المركز: ربنا الله

لاحكم الا الله

لا اله الا الله

وحده لاشريك له

الحق المبين

الظهر: الهامش الخارجي: فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون

الهامش الداخلي: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: العزة لله

محمد

رسول

الله

خاتم النبيين

ومن خلال تفحص نصوص هذا الدينار نرى ورود نصوص كتابية تظهر لأول مرة على السكة الإسلامية بالمغرب كالبسمة كاملة، كما ان هذه النصوص تشير صراحة الى المذهب الخارجي كعبارة "لا حكم الا لله" والتي كان رفعها قبل ذلك الخوارج في عهد الامام علي رضي الله عنه اضافة الى عبارة "محمد خاتم النبيين" التي تدل عن رفض ابي يزيد لشعار الفاطميين "علي ولي الله" واعطاء العصمة الى الامام، وما يلاحظ على دنانير ابي يزيد هو خلوها من اسمه في حين ان الامراء والثوار كانوا ينقشون اسمائهم.

ومن الثوار المغاربة الخارجيين عن السلطة الفاطمية محمد بن الفتاح الشاكر لله، وقد كان يحكم سجلماصة المدرارية الصفيرية بعد ان ابعد ابن عمه البالغ من العمر 13 سنة، وقطع الدعوة للخلفاء الفاطميين ودعى للخليفة العباسي ولقب نفسه بالشاكر لله، وكان استقر له الحكم في عام 332هـ واستمر الى غاية عام 347هـ لما تمكن جوهر الصقلي من اسره حتى توفي عام 354هـ وقد ضرب الشاكر لله دنانير بداية من سنة 336هـ نقرا عليها ما يلي:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: محمد

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

بن الفتاح

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ست وثلاثين وثلثمائة

المركز: الامام

محمد

رسول

الله

الشاكر

لله

وبداية من سنة 340هـ تلقب بامير المؤمنين ونقش لقبه في مكان "بن الفتاح" في اسفل نصوص مركز الوجه، وحسب ما اورده ابن خلدون فان الشاكر كان ينقش شعاره في عبارة "تقدست عزه الله" غير انه لم يصلنا أي نقد يحمل هذا الشعار من السكة الذهبية ولا ندرى ان كان على السكة الفضية التي لم يصلنا منها اية نماذج.

14- السكة الزيرية:

بعد رحيل الفاطميين الى مصر عام 361هـ نصبوا بلكين بن زيري بن مناد خليفة لهم على المغرب وكان يحكم باسمهم ومبايعا لهم واستمرت هذه الدولة في طاعة الفاطميين الى سنة 439هـ ثم عادت مرة ثانية عام 449هـ الى غاية سقوط دولتهم على يد عبدالمؤمن بن علي سنة 555هـ. وقد عرفت سكتهم ثلاث مراحل اساسية الاولى والثالثة تتميز بسك دنانير على طراز الدنانير الفاطمية وكانت تحمل اسماء الخلفاء الفاطميين وهي لا تختلف عنها الا في مكان الضرب، وتمتد الاولى من سنة 361-439 هـ ، والثالثة من 449 الى غاية 555 هـ، بينما شهدت المرحلة الثانية ظهور السكة الزيرية الخالصة، وكان ذلك في عهد المعز بن باديس، الذي خرج عن طاعة الفاطميين وابطل التعامل بسكتهم وبايع العباسيين.

وتتميز سكتته بخلوها من نصوص النقود الفاطمية، اذ اصبح هامش الوجه يحمل الرسالة المحمدية "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " او "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحين".

اما مركز الوجه فانه اصبح يحمل كتابة مؤلفة من ثلاثة اسطر افقية "لا اله الا الله/ وحده لا شريك له/محمد رسول الله"، كما اصبح مركز الظهر يحمل مقتبسا قرآنيا كما يلي: "ومن يبتغ غير الاسلام ديناً/ فلن يقبل منه". وتتميز هذه الدنانير بخلوها من كلمة الدينر واطافة كلمة "بمدينة..." وخلوها من اسم الامير الزيري المعز بن باديس، اضافة الى نصوصها وعباراتها الجديدة الى لا تمت الى السكة الفاطمية باي صلة، وفي ما يلي نقد ضرب عام 441هـ يحمل النصوص التالية:

الوجه: الهامش: ياايها النبي انا ارسلناك شهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله

المركز: لا اله الا الله

وحده لاشريك له

محمد رسول الله

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب بمدينة عز الاسلام والقيروان سنة احدى واربعين واربعماية

المركز: ومن يبتغ غير

الاسلام ديننا

فلن يقبل منه

15- السكة الحمادية:

لما اختط حماد بن بلكين القلعة في سنة 398هـ بدأ يوطد سلطانه ويبسط حكمه على المغرب الاوسط، الى ان اعلن استقلاله عن بني عمومته الزيريين وعن طاعة الفاطميين عام 405هـ، ومن ثم ظهرت الدولة الحمادية التي تعاقب على حكمها ابناء حماد الى غاية سقوطها على يد عبدالمؤمن بن علي عام 547هـ. وان كنا نعرف عن السكة الزيرية الفاطمية والعباسية قبل ظهور سكتهم الخالصة فاننا لا نملك اية ادلة على وجود دار ضرب كان الحماديون يضربون فيها النقود باسم العباسيين او الفاطميين غير انهم من دون شك كانوا يتعاملون بنقود هاتين الخلافتين، ويمكننا التعرف على الفترة التي تعاملوا فيها باي منهما انطلاقا من معرفة علاقاتهم مع الخلافتين، تلك العلاقة التي تبدوا انها كانت متذبذبة، حيث نجد حماد قد نبذ طاعة العبيديين عام 405هـ وراجع دعوة العباسيين، في حين خالفه ابنه القائد الذي بايع الفاطميين ولقبوه بشرف الدولة، غير انه لم يستمر عليها ونقضها، ونفس الحال بالنسبة لبلكين بن محمد الذي كان مطيعا للعباسيين، اما في عهد الناصر والمنصور وباديس والعزیز فان علاقتهما يكتنفها الغموض ومن الصعب تحديدها.

ولم تظهر السكة الحمادية الخالصة الا في عهد الامير يحيى بن العزيز الذي استحدثها في سنة

543هـ وجاءت تحمل النصوص التالية:

الوجه: الهامش: واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

المركز: لا اله الا الله

محمد رسول الله

يعتصم بحبل الله يحيى

بن العزيز بالله الأمير

المنصور

الظهر: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالناصرية سنة ثلث واربعين وخمسماية

المركز: الامام ابو عبدالله

المقتني لامر الله

امير المؤمنين العباسي

ومن خلال هذا الدينار نسجل عدة ملاحظات هي:

-انه يحمل اسم ولقب يحي بن العزيز بالله الامير المنصور وهو يعتبر اول امير صنهاجي يظهر اسمه على النقود.

-نقش اسم الخليفة العباسي والقبه، وهذا فيه اشارة الى التبعية السياسية الاسمية للخلافة العباسية

-ذكر مكان الضرب في هامش الظهر، وهي تشير الى وجود دار سك النقود للحماديين وهي الناصرية أي بجاية.

ويعتبر هذا الدينار نادرا ولم يعثر الا على نموذج وحيد منه وهو مطابق لما ذكره ابن خلدون اثناء حديثه عن السكة التي استحدثها يحي بن العزيز، كما اننا لا ندري ان استمر ضرب هذه السكة الى غاية سقوط الدولة الحمادية ام لم يستمر كما هو الحال عند الزيريين.

16- السكة المرابطية:

أ- السكة الذهبية:

استطاع عبدالله بن ياسين والقائد ابو بكر يحي بن عمر من ان يؤسسا الدولة المرابطية في حوض السنيغال ومنها انطلقت هذه لتستولي على سجلماسة وسائر مدن المغرب الاقصى وجزء من المغرب الاوسط لتصل دعوتهم الى الجزائر العاصمة، وبنوا مدينة مراكش عام 462هـ واتخذوها عاصمة لهم، واستطاع يوسف بن تاشفين ان يضم الى ملكه الاندلس عام 498هـ، واستمرت هذه الدولة الى غاية سقوطها على يد الموحيين عام 541هـ.

واثناء هذه الفترة ضرب المرابطون سكة ذهبية واخرى فضية، فاما الذهبية فهي تتميز باضافة عبارات وشعارات جديدة تظهر لأول مرة على السكة الاسلامية بصفة عامة والسكة المغربية بصفة خاصة، وقد كانت في عهد ابي بكر بن عمر تحتوي على النصوص التالية:

الوجه: الهامش: ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

المركز: لا اله الا الله

محمد رسول الله

الامير ابوبكر

بن عمر

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بسجلماسة سنة خمسين واربعمائة

المركز: الامام

عبد

الله

امير المؤمنين

ويلاحظ على هذا الدينار احتوائه على الاقتباس القرآني المكتوب في هامش الوجه الذي استعمل لأول مرة في دنانير المعز بن باديس الذيري، واحتواء هذه السكة على اسم الامير المرابطي الى جانب اسم الخليفة العباسي الذي استخدم للتعبير عنه اسم عبدالله الذي يسمى به كثير من الخلفاء العباسيين.

كما ضرب ابراهيم بن ابي بكر (462-467هـ) الذي كان واليا على سجلماسة دنانير تحمل اسمه بدلا من اسم ابيه في اسفل نصوص الوجه، وهي لا تختلف عن نصوص دنانير ابيه.

وبعد وفاة ابي بكر بن عمر تولى شؤون الدولة رسميا الامير يوسف بن تاشفين الذي كان قد استخلفه الامير ابو بكر عام 462 هـ لما خرج للقضاء على الفتنة في الصحراء، وتتميز نقود يوسف بن تاشفين باتباعها طراز نقود ابي بكر ولا تختلف عنها الا في احتوائها على اسم يوسف بن تاشفين في اسفل نصوص الوجه بدلا من اسم ابي بكر، وفي طراز اخر من الدنانير نقش اسم ولي العهد "الامير علي" في اسفل نصوص الظهر.

بعد وفاة يوسف بن تاشفين خلفه ابنه علي (500-537هـ) وقد ضرب نقودا تعددت طرزها وتنوعت الى خمسة تختلف عن بعضها البعض في بعض العبارات الاضافية وهي بصفة عامة تتميز بما يلي:
- ظهور لفظة بسم الله في هامش كتابة الوجه وظهور البسملة كاملة في هامش الظهر بداية من سنة 501 هـ على دينار مضروب بمالقة.

- ظهور لفظة عام بدل سنة في سنة 508 على نقد بتلمسان

- اضافة عبارة "صلى الله عليه وسلم" في مركز الوجه

- ظهور اسم ولي العهد تاشفين وعلى نقود اخرى ظهر اسم "بشير"

- ظهور لقب امير المسلمين للامراء المرابطين وامير المؤمنين للخلفاء العباسيين

وفي ما لي طراز من هذه الطرز:

الوجه: الهامش: ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
المركز: لا اله الا الله

محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم امير المسلمين

علي بن يوسف ولي عهده

الامير تاشفين

الظهر: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بمراكش عام سبع وثلثين وخمس مائة

المركز: الامام

عبد

الله

امير المؤمنين العبا

سي

وفي عهد تاشفين بن علي (537-540هـ) تطورت السكة الذهبية المرابطية وشهدت ظهور نصوص جديدة، حيث أصبح عدد سطور مركز الوجه يقدر بستة أسطر بعد أن كان أربعة ثم خمسة، وظهرت لأول مرة عبارة "صلى الله عليه وسلم تسليماً" في مركز الوجه، وظهر أيضاً لقب أمير المسلمين وناصر الدين، إضافة إلى أشكال هندسية كالذوائر والنجوم، وقد تعددت طرز السكة الذهبية في هذا العهد فنقرأ على أحدها ما يلي:

الوجه: الهامش: ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
المركز: لا إله إلا الله

الله
محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسليماً أمير
المسلمين تاشفين بن علي
ولي عهده الأمير
إبراهيم

الظهر: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بأشبيلية عام أربعين وخمسمائة
المركز: الإمام

عبد
الله
أمير المؤمنين
العباسي

وفي عهد الأمير تاشفين ازدادت قوة الموحدين وتوالت ثوراتهم على المرابطين، وانقسمت الأندلس في شكل طوائف خاصة بعد وفاة تاشفين عام 540هـ، وقد كان هذا الأخير ولي مكانه ابنه إبراهيم، ونقش اسمه على النقود غير أن إسحاق بن علي استولى على زمام الحكم بالقوة وأبعد ابن أخيه إبراهيم واستمر هو في الحكم إلى سنة 541، وفي عهده استمر سك السكة الذهبية بنفس نمط سكة الأمراء السابقين ولم تشهد تغيير سوى في تسجيل اسمه وفي مايلي نموذج من نقوده:

الوجه: الهامش: ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
المركز: لا إله إلا الله

محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمير المسلمين
إسحاق بن علي بن يوسف

الظهر: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار باغرناطة عام أربعين وخمسمائة
المركز: الإمام

عبد

الله

امير المؤمنين العباسي

بكر

ب- السكة الفضية:

كانت الدراهم الفضية في العهد المراتبي قليلة الاستعمال، وكانت تعرف باسم القراريط وكانت لها وحدات كالنصف والثلث والسدس عشر، وقد اختلفت نصوصها واشكالها فاحيانا تكون تشتمل على كتابة هامشية ومركزية واحيانا مركزية فقط، واختلفت ايضا نصوصها كما كان الحال في السكة الذهبية، وهي بصفة عامة تحتوي على شهادة التوحيد وعبارة "محمد رسول الله" في مركز الوجه واسم الامير والقباه في مركز الظهر، وفي مايلي نماذج لهذه السكة:

* قراريط ابي بكر بن عمر:

الوجه: المركز: لا اله الا

الله

محمد رسول

الله

الظهر: المركز: الأمير

ابوبكر

بن عمر

* قراريط يوسف بن تاشفين:

الوجه: المركز: لا اله الا

الله

محمد رسول الله

بسجلماسة

الظهر: المركز: الأمير

يوسف بن

تاشفين

* قراريط علي بن يوسف:

الوجه: الهامش: ربنا عليك توكلنا واليك المصير

المركز: لا اله الا الله

محمد رسول الله

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة غرناطة

المركز: امير

المسلمين

علي بن يوسف

* قراريط تاشفين بن علي:

الوجه: المركز: لا اله الا الله

محمد رسول الله

الامير ابراهيم

الظهر: المركز: ع: ن: ا

امير المسلمين

وناصر الدين

تاشفين بن علي

* قراريط اسحاق بن يوسف:

الوجه: المركز: لا اله الا

الله

محمد رسول

الله

الظهر: المركز: امير المسلمين

ناصر الدين

اسحاق بن علي

17- السكة الموحدية:

يرجع تأسيس الدولة الموحدية الى الامام المهدي بن تومرت و يمكن تأريخ بدايتها بوفاة هذا الامام واستخلاف عبدالمؤمن بن علي بعده في سنة 524هـ، ومنذ ذلك التاريخ بدأ عبدالمؤمن يرسى قواعد دولته على الدولة الحمادية والزيرية ويتجه نحو الاندلس ويتوحد لأول مرة -بعد مرحلة الفتح- المغرب من شرقه الى غربه والاندلس، وقد عرفت هذه الدولة نقودا ذهبية وفضية.

أ- النقود الذهبية:

تبدأ السكة الذهبية الموحدية مع خلافة عبدالمؤمن بن علي وهي على العموم تتميز بشكلها العام المميز، تمثل في وجود مربع او اكثر تحيط به دائرة او اكثر بكل من الوجه والظهر، ونقشت كتابات المركز بداخل المربع، اما كتابات الهامش فجاءت في اربع مناطق تكونت نتيجة ملاسة الدائرة لزوايا المربع الاربعة، اما كتابات الدنانير الموحدية فقد تضمنت نصوص كتابات مركز الوجه في كثير من الاحيان بالبسملة، وعبارة "الحمد لله وحده" وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وعبارة "المهدي امام الامة"، اما كتابات هامش الوجه فكان يسجل بها العبارات الدينية والاية القرآنية "والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم" ولكن في عهد محمد الناصر حذفت هذه العبارات ونقش بدلا منها اسم الحاكم الموحدى، اما كتابات مركز وهامش الظهر فكان يسجل بها نسب الحاكم الموحدى الى آبائه واجداده من خلفاء الموحدين بدء من عهد الخليفة عبدالمؤمن بن علي.

كما تميزت الدنانير الموحدية بخلوها من تاريخ السك كما ان مكان الضرب لم يسجل عليها في كثير من الاحيان كذلك استخدام خط النسخ، وفي ما يلي نماذج لدنانير ابرز الخلفاء الموحدين.

دنانير عبدالمؤمن بن علي 524-558هـ:

الوجه: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم/ صلى الله على محمد/ واله الطيبين/ الطاهرين

المركز: لا اله الا

الله محمد

رسول الله

الظهر: الهامش: ابو محمد عبد/ المؤمن بن علي/ امير المؤمنين/ الحمد لله رب العالمين

المركز: امام

الامة القايم

بامر الله

دنانير ولي العهد ابي عبدالله محمد بن عبدالمؤمن 551-558هـ:

الوجه: الهامش: والهكم/ اله واحد/ لا اله الا هو/ الرحمن الرحيم

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله

محمد رسول الله

المهدي امام الامة بجاية

الظهر: الهامش: الامير الاجل/ ابو عبدالله/ محمد بن/ امير المؤمنين

المركز: القايم بامر الله

ال خليفة ابو محمد

عبد المؤمن بن علي

امير المؤمنين

دنانير ابو يعقوب يوسف 563-580هـ:

تنقسم دنانيره الى مرحلتين، الاولى ما قبل الخلافة وهو ولي للعهد بين 558-563هـ والثانية في عهد

الخلافة والاحتلاف بينهما بسيط، الاول مماثل لطراز محمد بن عبدالمؤمن، اما الثانية فلا تختلف عنها الا في

هامش الظهر الذي جاء فيه امير المؤمنين/ ابو يعقوب/ يوسف بن/ امير المؤمنين".

دنانير ابو يوسف يعقوب 580-595هـ:

الوجه: الهامش: والهكم اله واحد/ لا اله الا هو الرحمن الرحيم/ وما بكم من نعمة فمن الله/ وما توفقي الا

بالله

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده

لا اله الا الله

حمد رسول الله

المهدي امام الامة

الظهر: الهامش: امير المؤمنين / ابو يوسف يعقوب/ بن امير المؤمنين/ بن امير المؤمنين

المركز: القايم بامر الله الخليفة

ابو محمد عبد المؤمن بن

علي امير المؤمنين

امير المؤمنين ابو يعقوب

يوسف بن امير المؤمنين

دنانير ابو محمد عبدالواحد الثاني 630-640هـ:

ضرب نوعين، الاول خالي من اسم المهدي بن تومرت والآخر يحمل اسمه، وفيما يلي نموذج للنوع

الاول:

الوجه: الهامش: امير المؤمنين الرشيد/ ابو محمد عبدالواحد/ بن امير المؤمنين المامون/ ابي لعلي بن امير

المؤمنين المنصور

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على محمد وعلى اله
لا اله الا الله
محمد رسول الله
القرآن حجة الله

الظهر: الهامش: المجاهد في سبيل الله/ امير المؤمنين/ المامون ابو العلي/ ابن الخلفاء الراشدين
المركز: القايم بامر الله الخليفة

ابو محمد عبد المؤمن بن علي
امير المؤمنين ابو يعقوب
امير المؤمنين ابو يوسف
ابن الخلفاء الراشدين

ب- السكة الفضية:

تميزت النقود الفضية في عهد الموحيدين بانها اتخذت الشكل المربع وكان يحيط بكتابات كل من الوجه والظهر مربعان متوازيان الخارجي من حبيبات متماسة، وقد ضرب حكام الموحيدين الدراهم الفضية المربعة واجزائها كالنصف والرבעوالثمن، ولم تصلنا نقود تحمل اسماء كل حكام الموحيدين، من بينهم:

دراهم عبدالمؤمن بن علي:

الوجه: المركز: الحمد لله

رب

العالمين

الظهر: المركز: ابو محمد عبد

المؤمن بن علي

امير المؤمنين

دراهم ابو يوسف يعقوب:

الوجه: المركز: وما بكم من

نعمة فمن الله

حسبي الله

وحده

الظهر: المركز: ولي العهد

الامير ابو عبد

الله بن الامرا

دراهم ابو محمد عبدالواحد الثاني:

الوجه: المركز: لا حول ولا

قوة الا

بالله

الظهر: المركز: الله ربنا

محمد رسولنا

الرشيد امامنا

كما ضرب الموحدون دراهم باسم الامام المهدي بن تومرت، ولم يسجل عليها اسماء هؤلاء الحكام،

وهي تحمل النصوص التالية:

الوجه: المركز: لا اله الا الله

الامر كله لله

لاقوة الا بالله

الظهر: المركز: الله ربنا

محمد رسولنا

المهدي امامنا

وفي الاخير نشير الى ان السكة الفضية هي الاخرى جاءت خالية من تاريخ السك واستخدم خط

النسخ، ومن بين دور الضرب التي وردت اسمائها على النقود الفضية بجاية تلمسان تونس سبقة سجماسة

اشبيلية بلنسية قرطبة مالقة جيان وغيرها.

يرجع تأسيس الدولة الاموية بالاندلس الى عبدالرحمان بن معاوية الداخل في سنة 138 هـ ، وقد استمرت الى غاية سنة 422، وقد عرفت فترة حكمها مرحلتين الاولى كانت عبارة عن امارة او دولة مستقلة عن الخلافة العباسية، وفيها تم الاكتفاء بضرب الدراهم والفلوس فقط، اما في المرحلة الثانية فقد تم اعلان قيام الخلافة الاموية وفيها تم سك الدنانير والدراهم اضافة الى الفلوس.

أ- نقود المرحلة الاولى (138-316هـ):

1- الدراهم:

استمر طراز الدراهم الاموية المشرقية في الاندلس بنصوصها وشكلها المعهود والمكون من:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس سنة خمس واربعين ومئة

المركز: لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: الله احد الله

الصمد لم يلد و

لم يولد ولم يكن

له كفوا احد

ولم يتغير هذا الطراز الا في عهد عبدالرحمان بن الحكم (206-238 هـ)، الذي ضرب عدة طرز تختلف عن بعضها البعض اختلافا بسيطا يتمثل في ذكر اسماء مثل خالد ويحي وبسيل ومحبي ويحتمل انها اسماء موظفين او مشرفين على دور الضرب او النقاشين، وكانت هذه الاسماء تكتب أحيانا في السطر الثالث وأحيانا في السطر الاخير من مركز الوجه، اما الظهر فجاء في بعض الدراهم تعلوه كلمة الله تليها سورة الاخلاص، وقد استمر الطراز الذي يحمل الاسماء في عهد الامير محمد الاول (238-273 هـ)، ومن الاسماء التي ذكرت معاذ وعلي، ونفس الحال بالنسبة لدراهم المنذر بن محمد (273-275 هـ) غير ان اسم موسى جاء في كتابة هامشية خارجية بدلا من المركز، اما في عهد اخر الامراء ابو محمد عبدالله (275-300 هـ) فانه حافظ على الطراز الاول الخالي من الاسماء

2- السكة النحاسية:

كانت الفلوس مقدرة بالدرهم حيث كل 60 فلسا يساوي ذرها واحد، وقد ضربت على طرز عدة، وهي على العموم تحمل شهادة التوحيد في مركز الوجه، وسورة الاخلاص غير كاملة في مركز الظهر أحيانا وأحيانا اخرى عبارة "محمد/رسول/الله" كما جاءت أحيانا مزودة بكتابة هامشية في جهة او في الجهتين معا، وأحيانا اخرى بدونها.

ب- نقود المرحلة الثانية (316-422هـ):

أ- السكة الذهبية:

تختلف الدنانير الاموية الاندلسية عن الدنانير الاموية المشرقية، في نصوص الظهر فالثانية كانت كانت خالية من اسماء الخلفاء والقابهم، بينما نجدها في الاولى، وقد تعددت طرزها في عهد بعض الخلفاء، ففي عهد عبدالرحمان الناصر الذي بدأ بضربها منذ سنة 316هـ الى غاية نهاية حكمه في سنة 350هـ توجد عدة طرز اولها يحمل النصوص الاتية:

الوجه: الهامش: : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس سنة خمس واربعين ومئة

المركز: محمد

رسول الله

لامير المؤمنين

عبدالرحمن

وفي طراز تالي اضيف اسم محمد في اسفل نصوص مركز الوجه، وحلت محل نصوص مركز الظهر عبارات "الامام/الناصر لدين/ الله عبدالرحمن/ امير المؤمنين"، ثم اصبحت هذه العبارات في طراز اخر تكتب في ثلاثة اسطر "الامام الناصر/ لدين الله عبدالرحمن/ امير المؤمنين"، بينما في طراز رابع اخذ هامش الظهر مكان هامش الوجه وهذا نقش في مكان هامش الظهر.

والى جانب الدينار ضرب الناصر الثلث والربع، فاما الثلث فوجهه هو نفس وجه الطراز الاول من الدينار و الظهر مركزه يحمل "محمد رسول/ الله عبدالرحمن/ امير المؤمنين"، اما الربع فهو يحمل نفس نصوص الثلث ما عدا بعض التغييرات مثل وورود اسم سعيد في اسفل مركز الوجه وكتابة نصوص مركز الظهر في اربعة اسطر بدلا من ثلاثة.

في الخليفة الحكم المستنصر بالله(350-366هـ) نجد طرازين الاول حلت فيه كتابة هامش الظهر محل هامش الوجه، وورود اسم عامر في اسفل مركز الوجه، اما مركز الظهر فجاء يحمل "الحاجب/ الامام الحكم/ امير المؤمنين/ المستنصر بالله/ جعفر" وفي النمط الثاني عادت الكتابتين الهامشتين الى مكانهما الاصلي، وحذف اسم عامر من الوجه وكتب في الظهر الذي حذف منه "الحاجب - جعفر".

ونفس الطرز بقيت مستمرة في عهد الخليفة المؤيد بالله هشام الثاني(366-399هـ، 400-403هـ)، حيث شهد طرازا عكست كتاباته الهامشية، وطراز كتب الهامشان في مكانهما الاصلي، وفي حالات ورد اسم "مفرج" في اسفل مركز الوجه وعامر في اسفل مركز الظهر، واحيانا اخرى اسم عبدالملك في اسفل مركز الوجه، والحاجب في اعلى مركز الوجه وفي اسفله عبدالملك، وفي طراز اخر ورد اسم عبدالله في اسفل مركز الوجه بينما جاء مركز الظهر خاليا من أي اسم، وكان مركز الظهر يحمل اسم ولقبه هشام "الامام هشام/ امير المؤمنين/ المؤيد بالله".

كما يرجع الى المؤيد بالله ثلث دينار مكون من كتابتين مركزيتين في الوجه والظهر، الاولى "لا اله الا الله/ محمد رسول الله/ *"، والثانية "الامام هشام/ المؤيد بالله/ عامر".

اما في عهد الخليفة محمد المهدي بالله (399-400هـ) فقد ضرب طراز واحد حلت فيه كتابة هامش الوجه محل هامش الظهر، واستمرت شهادة التوحيد في مركز الوجه، يليها اسم جهور، اما في مركز الظهر فقد جاءت نصوصه كما يلي "الامام/ محمد/ امير المؤمنين/ المهدي/ بالله"، وكما تميزت فترة حكم المؤيد والمهدي بانقطاع وحكم لمرتين منفصلتين شهد المستعين بالله سليمان نفس الحال هو الآخر، حيث حكم في سنة 400هـ، ثم بين سنتي (403-407هـ) وقد جاءت دنائره تحمل كتابة هامش الظهر في مكان هامش الوجه، وفي مركز الوجه شهادة التوحيد وفي اسفلها اسم "ابن مسلمة" ثم "ابن شهيد" ثم "حبيب" اما مركز الظهر فجاء في الاول يحمل "الامام سليمان/ امير المؤمنين/ المستعين بالله" ثم اضيف اليها في الاعلى "ولي العهد" وفي الاسفل "محمد" وبعد هذا الخليفة لم يصلنا من دنائير بقية الخلفاء شئ غير الدنائير التذكارية بسبب التدهور الاقتصادي وضعف الدولة في عهدهم، وقد جاءت هذه الدنائير التذكارية لا تختلف عن الطراز العام للدينار الاموي الاندلسي من حيث تسجيل شهادة التوحيد واسم احد الاشخاص في مركز الوجه، واسم ولقب الخليفة في مركز الظهر.

2- الدراهم:

لقد حافظ في الاول عبدالرحمان الناصر على نصوص الدراهم الاموية السابقة له، مع بعض التغيير، حيث استمر نقش سورة الاخلاص والرسالة المحمدية في هامش الظهر واستمر نقش تاريخ ومكان الضرب في هامش الوجه وشهادة التوحيد في مركز الوجه غير انها اصبحت في سطرين "لا اله الا الله/ محمد رسول الله" وشهد طراز ظهور هامش خارجي في الظهر عبارة عن اقتباس سبق وان سجله العباسيون. دراهم الحكم المستنصر بالله (350-366هـ) هي الاخرى تنوعت وجاءت تحمل اسماء عدة كتبت أحيانا في الوجه وحيانا اخرى في الظهر مثل اسم "يحيى" عبد-الرحمن، شهيد، عامر، واستمر نقش شهادة التوحيد في مركز الوجه واسم ولقب الخليفة "الامام الحكم/ امير المؤمنين/ المستنصر بالله" في مركز الظهر.

بعض المصادر والمراجع المتخصصة:

- 1- سامح عبدالرحمن فهمي، الوحدات النقدية المملوكية عصر المماليك البحرية، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر، د.ت.

- 2- عاطف منصور محمد رمضان، دراسات في النقود الإسلامية (الخلافة الأموية- العباسية- الأموية الاندلسية)، القاهرة، 2001.
- 3- رافت محمد النبراوي، ماجدة يوسف، نبيل عبد المعطى، الصنج الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997.
- 4- ناهض عبدالرزاق القيسي، موسوعة النقود العربية والاسلامية، دار اسامة، الاردن، 2001.
- 5- صالح بن قربة، المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- 6- عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الاسلامي، نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة، 2004.
- 7- تقي الدين احمد بن علي المقرئ، شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق رأفت محمد النبراوي، مجلة العصور، 1988.
- 8- احمد توني، الدراهم الأموية الاندلسية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1999.
- 9- لخضر درياس، جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية، الجزء الاول متاحف الشرق الجزائري، 1999.
- 10- لخضر درياس، جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية، الجزء الثاني متاحف الغرب الجزائري، 2000.
- 11- حامد العجايي، جامع المسكوكات العربية بافريقية، المعهد القومي للآثار والفنون، تونس، 1988.
- 12- تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، بيروت، 1987.
- 13- رافت محمد النبراوي، التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، مجلة العصور، المجلد 5، 1989.
- 14- رافت محمد النبراوي، الخط العربي على النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد 8، 2000.
- 15- رافت محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، القاهرة 2000.
- 16- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الاسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1998.
- 17- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والاندلس، دار زهراء الشرق، القاهرة، 2002.
- 18- عبدالرحمن فهمي محمد، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية، القاهرة، 1965.
- 19- فرج الله احمد يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة، الرياض، 2003.
- 20- مايسه داود، المسكوكات الفاطمية، القاهرة، 1991.
- 21- LAVOIX.H, Catalogue des monnaies musulmanes de la bibliothèque nationale, ARNALDO TOURNI EDITORE, S.P.A, 1977.

- 22- FARRUGIA de Candia.a, Monnaies Aghlabites du Musée du Bardo, Revue Tunisienne, 1935.
- 23- FARRUGIA de Candia.a, Monnaies Fatimites du Musée du Bardo, Revue Tunisienne, 1937.
- 24- FARRUGIA de Candia.a, Monnaies Fatimites du Musée du Bardo, Revue Tunisienne, 1948.
- 25- FARRUGIA de Candia.a, Monnaies Fatimites du Musée du Bardo, Revue Tunisienne, 1958.
- 24- FARRUGIA de Candia.a, Monnaies Aghlabites du Musée du Bardo, Cahiers de Tunisie, N13, 1956.
- 25- BOURUIBA.R, Sur Quatre Dinars Aghlabites Recemment Trouvés dans Département de Sétif, Revue d'Histoire et Civilisation du Maghrèb, 1967.